

اضطراب ما بعد الصدمة لدى الشاهد على جريمة قتل دراسة على عينة من شهود جرائم قتل

أ. النوي آمنة*

جامعة باتنة 1، الجزائر

قبل للنشر بتاريخ: 2016-12-10

تمت مراجعته بتاريخ: 2016-12-02

استلم بتاريخ: 2016-07-19

الملخص:

تجلى هدف هذه الدراسة في معرفة مدى إصابة الشاهد على جريمة قتل باضطراب ما بعد الصدمة من خلال مظاهر نفسية، اجتماعية وجسدية. كان منطلق هذه الدراسة أن تثبت مدى شدة تأثير الحدث الصدمي على الشاهد على جريمة قتل من خلال مظاهر الصدمة المختلفة.

لقد أثبتت نتائج الدراسة وجود هذه المظاهر، حيث تم في الجانب الميداني تطبيق مقياس شدة تأثير الحدث الصدمي من خلال استجاباتهم على بنود المقياس، ومن خلال تحليل الكمي لتلك الاستجابات، تم التوصل إلى وجود مجموعة من المظاهر تمثلت في المظاهر النفسية، الاجتماعية والجسدية الناتجة عن الإجهاد النفسي، جراء معايشة الحدث الصدمي، كما تبين هذا فعلا من خلال هذه الدراسة تجنب واضح لكل معالم الحدث من خلال الهروب من كل ما يذكر بالحادثة.

الكلمات المفتاحية: اضطراب ما بعد الصدمة- الشاهد - جريمة قتل.

Posttraumatic disorder in witness to murder A study on a sample in witnesses to murder

Noui Amina *

University of Batna 1, Algeria

Abstract

This study aims to find out the extent to which witness to a murder is vulnerable to posttraumatic disorder through psychological, social and physical aspects, this study initiated by demonstrating the severity of the impact of traumatic event on witness to a murder through the various aspects of trauma. The study results proved the existence of these aspects. In the practical side of the study, the severity of traumatic event scale was implemented. Through the quantitative analysis of their responses on the scale items, the existence of some aspects have been found represented in psychological, social and physical aspects caused by psychological trauma due to experience the traumatic event. This study really proved that through the escape of the witness from everything that remembers of the incident.

Key Word: post traumatic disorder, witness, murder crime.

* E. Mail : noui.mina@yahoo.com

مقدمة:

لم يكن مصطلح اضطراب ما بعد الصدمة موجودا ضمن مصطلحات الطب النفسي قبل عام 1980م ولكنه بدأ تدريجيا في الظهور عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، حيث تمت ملاحظة مجموعة من الأعراض النفسية المشتركة التي تظهر على بعض الجنود المقاتلين أثناء مشاركتهم في الحرب، ثم اكتملت الملاحظة بظهور الأعراض بصفة عامة على الذين يشاهدون أو يتعرضون للتهديدات والقتل والتعذيب والاعتصاب، أو للهجرة والنزوح وتم تعميم المصطلح بعدها على كل الذين تظهر عليهم الأعراض جراء تعرضهم للكوارث الطبيعية الصادمة، مثل الزلازل والفيضانات وغيرها التي تهدد حياة الإنسان، وتجعله في حالة من العجز واختلال البناء النفسي والبدني. (أحمدي، 2006، 45)

ولعل أبرز التهديدات التي تواجه الإنسان في العصر الحديث هي جريمة القتل، حيث تعد الشغل الشاغل لأكثر المجتمعات تقدما، وحضارة وبصورة ملحة، وخاصة في أيامنا هذه، أين احتلت الحيز الأكبر من ناحية خطورتها وأثارها على الفرد و المجتمع.

في محاولة من العلماء خاصة في الميادين التي تشكل نقطة التقاء بين الجريمة ومختلف العلوم لمحاولة فهمها وتفسير أسبابها، وما تخلفه من أعراض خطيرة تدمر حياة الفرد سواء كان مجرما أو ضحية أو حتى شاهدا. (غانم، 2008، 11)

كما نلاحظ بروز ظاهرة القتل في الجزائر بحدة خاصة في السنوات الأخيرة، حيث اتخذت أساليب ومناهج جديدة ترمي لبلوغ أهداف مختلفة لكن النتيجة في النهاية واحدة، وهي الاعتداء على حرمة الفرد بإزهاق روحه، حيث مسّت هذه الأخيرة قيم وحرمان المجتمعات وانتهاك حقوق الإنسان في الحياة الكريمة، ولم يستثن من هذه الظاهرة لا الغني، ولا الفقير، لا الكبير ولا الصغير، بل حتى المناطق الريفية الصغيرة لم تتج من هذه الآفة التي أعاققت دواليب التقدم، وفتكت بالعديد من الشعوب والمجتمعات لاسيما المجتمع الجزائري، حيث تنقل وسائل الإعلام يوميا صورا ومآسي حادة غير إنسانية، واستثنائية بمختلف أنواعها بصورة ملؤها العنف البدني والنفسي المقترف في حق الأبرياء، إذ تتعلق بأحداث تعبر في كثير من الأحيان عن همجية ووحشية لا مثيل لها.

وفي الحقيقة عندما نتحدث عن الضحية، فإننا لا نقصد به المقتول فقط، وإنما هناك أطراف آخرون سواء كانوا أهل الضحية، أو الشهود الذين حضروا الواقعة الإجرامية باعتبار أن الشاهد جزء مهم في إجراءات التحقيق، لكن هل اللجوء إلى الشاهد في الإفادة بمعلومات الواقعة الإجرامية تنهي معاناته أم تتعدى إلى بعد الحدث في جوانب عديدة. (إمام موسى، د ت، 121) هذا التساؤل الذي يعبر عن محور الدراسة - في الحقيقة - كان الدافع الأساسي للبحث في هذا الموضوع، لأن الشاهد على جريمة قتل تبدأ معاناته منذ لحظة الواقعة الإجرامية، مروراً بالإجهاد الذي يتعرض له أثناء الاستجواب وغالبا قد يمتد لمدة طويلة، مما يشكل تجربة قاسية يمر بها تؤثر على صورته الاجتماعية من خلال الوصمة التي يضعها المجتمع، بالإضافة إلى نظرة الفرد لذاته وسوء تقديره لها بسبب ما حدث سواء اتجه نحو إجراءات الاستجواب أو الشعور بالذنب نحو الضحية الذي فارق الحياة بمعنى فرد كان بإمكانه فعل شيء

ما ليمنع وفاته حسب تعبير الشاهد، مما يشكل تصدعا نفسيا خطيرا يهدد مسار الفرد نفسه ومن ثم أسرته. (الحسن، 1997، 68) وهذا ما جاءت الدراسة الحالية الحالية لأجله.

إشكالية الدراسة:

تحتل الجرائم بكل أنواعها اهتمام الدارسين والباحثين والمسؤولين واهتمام مؤسسات الدولة والمجتمع لاسيما مؤسسات الضبط الاجتماعي لمحاربة التجاوزات ومطاردة المجرمين، وهي ليست مهمة الشرطة وحدها، بل هي مهمة مجتمع ككل لاسيما إذا تكررت، وارتفعت معدلاتها، لأنها تهدد كيان المجتمع كما أن آثارها السلبية تهدد امن واستقرار الأفراد، بالإضافة إلى الأضرار المادية الناتجة عنها والتي تظهر في شكل أزمات خطيرة.

الجدير بالذكر إن الجريمة كظاهرة اجتماعية سلبية ترجع عوامل وقوعها إلى أسباب اجتماعية نفسية واقتصادية تؤدي إلى نتائج خطيرة على الفرد، والمجتمع مما تحدثه من ضرر، وإيذاء للآخرين خاصة على الصعيد النفسي وما تتركه من آثار بالغة الخطورة على المجرم والشاهد، خاصة إن الاهتمام بموضوعات الجريمة لم يقف عند حد معين لأن الدراسات في هذا المجال لازالت تكشف يوما بعد يوم عن أنماط من المجرمين وأشكالا عديدة من الجرائم.

لعل أكثر هذه الجرائم خطورة، وامتدادا عبر التاريخ، جريمة القتل التي تعد أولى الجرائم التي عرفت البشرية بحيث تناولها الباحثون بكثير من الاهتمام والتفصيل، لأنها لم تعد مجرد فعل يمثل الخروج عن القانون ويستوجب جزاء عقابيا، بل أصبحت ظاهرة اجتماعية ذات أبعاد متعددة، تتعلق بحياة الإنسان وأخلاقه، ودينه والبيئة التي يعيش فيها. (الحريري، 2009، 97) مما يستلزم رؤية وإحاطة شاملة للموضوع ودراسة معمقة للظاهرة لموضوع الدراسة ومدى تفاعل عناصرها مع بعض إعطاء نتائج تخدم هدف الدراسة وهذا يجرنا إلى العديد من التساؤلات أهمها:

1. ما هي آثار اضطراب ما بعد الصدمة لدى الشاهد على جريمة قتل؟
2. ما هي مظاهر الصدمة النفسية الاجتماعية والجسدية التي تبدو على الشاهد على جريمة قتل؟
3. ما هي درجة تأثير الحدث الصدمي الشاهد على جريمة قتل؟

فرضيات الدراسة:

- انطلاقا من التساؤلات السابقة الذكر، يمكن صياغة فرضيات الدراسة بحيث تكون بالشكل التالي:
1. الفرضية الأولى: يعايش الشاهد على جريمة قتل من آثار الحدث الصدمي من خلال خاصيتي التجنب أو الاقتحام.
 2. الفرضية الثانية: يعاني الشاهد على جريمة قتل من مظاهر نفسية، اجتماعية وجسدية مختلفة.
 3. الفرضية الثالثة: يعاني الشاهد على جريمة قتل من صدمة حادة جراء معايشة الحدث الصدمي.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

1. تفيد في إثراء البحوث العلمية من خلال التعرف على خصائص اضطراب ما بعد الصدمة، وفهم آثاره على الشاهد لجريمة القتل.
2. الكشف عن حقيقة الآثار المصاحبة لاضطراب ما بعد الصدمة لدى الشاهد على جريمة قتل حسب مقياس تأثير الحدث الصدمي ل: "Hrwarthez".
3. التعرف على الديناميات النفسية للشاهد أثناء إعادة معاشته للحدث الصدمي من خلال: التجنب والافتحام وفرط النشاط العصبي.
4. يعتبر دراسة من بين الدراسات التي اهتمت بموضوع اضطراب ما بعد الصدمة للشاهد على جريمة قتل لاسيما على المستوى المحلي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف التالية:

- الأهداف النظرية: والمتمثلة في:

1. ربما توفر نتائج هذه الدراسة المعلومات العلمية عن الآثار المصاحبة اضطراب ما بعد الصدمة لدى الشاهد على جريمة قتل مما قد يعين المؤسسات الرسمية على اتخاذ القرارات المناسبة وبناء البرامج الوقائية والعلاجية.
2. زيادة الرصيد النظري من خلال معرفة آثار اضطراب ما بعد الصدمة لدى الشهود على جرائم القتل.
3. محاولة تسليط الضوء على الشهود و دراسة المعاناة النفسية لهم بعد الصدمة.
4. محاولة كسر حاجز الصمت الذي يدور حول الشاهد على جريمة القتل بالرغم من استفحال الظاهرة داخل المجتمع الجزائري.
5. محاولة إبراز أهم الآثار النفسية التي يعاني منها الشاهد والاضطرابات التي تلاحقه جراء مشاهدة الحدث الصدمي.

الأهداف التطبيقية: وهي:

- ترغب الباحثة في الحصول على صورة واضحة لأعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى الشاهد على جريمة قتل من خلال: متغيرات الافتحام، التجنب وفرط النشاط العصبي.

حدود الدراسة:

يمكن حصر وشرح مجالات الدراسة في الحدود التالية:

_ **حدود مكانية:** تم إجراء الدراسات المتعلقة بجريمة القتل: ثلاث حالات في منزل الشهود؛ حالتين في مكتب المحامية وذلك حسب الإمكانيات المتوفرة لدى الباحثة خاصة أن الحالتين تم دل الباحثة عليها بطريقة كرة الثلج.

_ **حدود زمنية:** تمت هذه الدراسة في حدود 6 أشهر، وتمت وحسب المراحل التالية:

1. **المرحلة الأولى:** تمثلت في القراءات وبحث التراث النظري حول الموضوع واستقراء الدراسات السابقة.
2. **المرحلة الثانية:** تمثلت في الدراسة الاستطلاعية والنزول للميدان؛ لتقييم إمكانية إجراء الدراسة ومدى قابلية الحالات لإجراء الاختبار فيما بعد.
3. **المرحلة الثالثة:** تم خلالها بناء محاور المقابلة، والملاحظة وجمع معلومات من مصادر مختلفة، ثم تلتها عملية تفرغ البيانات، جدولتها، تفسيرها، تحليلها، وتلخيصها ثم كتابة النتائج النهائية.

تحديد مصطلحات الدراسة إجرائياً:

- **اضطراب ما بعد الصدمة:** هو الاضطراب الذي يحدث للفرد على المستوى النفسي والجسدي والذي سيتم قياس شدته حسب سلم تأثير الحدث الصدمي لـ Horwathiez من خلال الدرجة التي يحصل عليها الفرد تبعاً لهذا السلم.
- **الشاهد على جريمة قتل:** هو كل فرد كان حاضراً أثناء ارتكاب جريمة القتل.
- **جريمة قتل:** هي عملية إزهاق روح إنسان عمداً مهما كان نوع الدافع، ومهما كانت نوع الوسيلة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

سيروية اضطراب ما بعد الصدمة:

إن اضطراب ما بعد الصدمة يستمر عدة أشهر أو عدة سنوات، وهذا يتوقف على طبيعة الصدمة عند جهة بنية التكوين النفسي من جهة وطبيعة المصاب وشخصيته من جهة أخرى (Brodsky, 1988, 77) وتبين أن الشعور بالذنب يستمران لمدة طويلة بالإضافة إلى الأعراض الجسدية وإن كانت بعض الحالات تستمر طويلاً، فإن الأمر يختلف بالنسبة للحالات الأخرى حيث يتلاشى فيها الاضطراب مع مرور الزمن. (Bonger, w, 1966, 44)

ويذهب بعض العلماء إلى الاعتقاد بأن استمرار الاضطراب لمدة طويلة (الشكل المزمّن) يرتبط بشخصية سريعة الغضب ذات تاريخ مرضي، ويبدو أن هذا الاضطراب قد يترافق في بعض الأحيان بعوارض إضافية ملازمة مثل الاكتئاب والقلق والاضطرابات السيكسوماتية والوسواس القهري وتعاطي الكحول والمخدرات (الشربيني، 1995، 93)، لذا وجب دراسة عوامل الخطورة الكامنة، الموجودة عند الشخص قبل حدوث الصدمة لنحدد على ضوء ذلك الاضطراب ومسارته المرضية، وقد درس بعض العلماء عوامل الخطورة وتوصلوا إلى النتائج التالية:

- وجود أمراض نفسية في العائلة.
- تدني المستوى الاقتصادي عند الأهل.
- سوء معاملة الشخص منذ الطفولة وتعرضه للأذى الجسدي.
- انفصال الزوجين قبل سن العاشرة، وبالأخص عند الفتيات.
- وجود أمراض جسدية تبعث على القلق.
- تعاطي الكحول والمخدرات قبل حدوث الصدمة.
- الشخصية العصبية والانطوائية. (القذافي، 1998، 87)

الأعراض الرئيسية:

هناك بعض العوامل الرئيسية التي تأتي كرد فعل أولي للحدث الصدمي نذكر منها:

- **تناذر التكرار والافتحام:** يكتسي التكرار طابعا مرضيا للصدمة النفسية ويأخذ أشكالا مختلفة في شكل كوابيس، الحالة القهرية لذكر الحادث، مروراً بذكريات مؤلمة والتي تعيد إنتاج الحادث الصدمي. إذ يكون للفرد "تصور متكرر" عن الخبرة غير مدمجة عقليا والتي تعيد إنتاج الانفعال الأصلي، فالتكرار إذن هو ميكانيزم منظم يستجيب لحالة داخلية ترمي إلى التخفيف من حدة التوترات عن طريق تفريغها بكميات قصد إحياء حالة ما قبل الصدمة، فله وظيفة تفريغية، وقد يعاش الحدث الصدمي في عدة أشكال نذكر منها: الذكريات المتكررة، الأحلام المتكررة، انطباعات فجائية. (جابر، 1998، 117)

الأعراض الثانوية:

هناك أعراض ثانوية قد تترافق مع عوامل الخطورة ومن هذه الأعراض نذكر:

- **الاكتئاب:** يعتبر الاكتئاب شائعا عند الناجين من الكوارث والصددمات.
- **الوساوس المرضية:** وهي علامة رئيسية بالإضافة إلى أعراض ملازمة كالقلق، والتوتر العصبي.
- **الخوف من الموت:** حيث يعتقد المصابون بأن حياتهم في خطر دائم وأنهم لن يعيشوا طويلا إنها صورة الموت التي تلاحقهم وتنغص عليهم عيشتهم، فهم يعيشون في حالة من الرعب الداخلي المستمر. (G, Iueck, 1997, 19)
- **الاضطرابات السيكسوماتية:** يتبين أن المصابين يعانون من أعراض جسدية مختلفة ومن هذه الاضطرابات نجد: آلام المفاصل، مشاكل في الرئتين والقلب، الصداع، لفحات من الحر والبرد، قرحة المعدة والغثيان، آلام في الصدر والكرة الصدرية، التهاب القولون.
- **تعاطي الكحول والمخدرات:** تشير الأبحاث إلى وجود نوع من الارتباط القوي بين اضطراب ما بعد الصدمة وتعاطي السجائر والمهدئات العصبية والمنومات وحتى المخدرات. (Diatkine, 1997, 143)
- **التغير في الشخصية:** ويظهر ذلك في فقدان الاهتمام بما يدور حوله، عدم الثقة بالآخرين والاحتراز الشديد، والشعور بالاضطهاد والملاحقة، فقدان الرجاء بالمستقبل، الصلابة، والتطرف في المواقف والآراء اتخاذ الموقف الدفاعي الهجومي وقد تصبح هذه التغيرات مزمنة إذا لم يتلقى الشخص المصاب العلاج في الوقت المناسب. (الساملوطي، 1992، 69)

- **التأثر التجنبي:** يظهر التجنب مباشرة بعد الحادث، ويدل على انتقاله إلى وضعيات أخرى متصلة به بعلاقة ترابطية، حيث ينعكس التهديد على موضوع يسمح بنتيبت القلق، حتى وإن كان التجنب يهدف إلى تجنب الأماكن والأشخاص والمواضيع المتصلة مباشرة بالحادث الصادم بصفة شعورية ويمكن أن تنتشر فيما بعد إلى عناصر بعيدة كالأماكن العمومية والأشخاص ذوي الشكل المشابه. (العيسوي، 1992، 149) وبهذا يصبح الفرد عاجزاً عن اتخاذ القرار.

- **تجمد وظائف الفرز:** يصبح الشخص المصدوم عاجزاً عن فرز المؤثرات الخطيرة من المؤثرات التافهة في المحيط الذي يعيش فيه، إذ يبدو له أن كل المؤثرات الخطيرة تأتي من أي شيء وكل المواضيع هي مصدر خطر، وعدوان، وينتج عنها حالة استنفار دائمة تظهر من خلال اتخاذ مواقف الحيطة، والحذر الكبيرين تجاه المثيرات البسيطة، وصعوبة في النوم تكون مصحوبة باستيقاظ متكرر. (Cornu, 2007, 94)

- **التأثر العصبي:** في خضم الحادث الصادم المدمر، تعاش الصدمة كبتراً قاس وعنيف للمنبهات الحسية فالانكسار الناتج عن الانفجار يسبب اجتياحاً حسياً مع الشعور بالفقد، ففي لحظة يتجمد المكان والزمان، هذا الانطباع للتعبئة الزمنية والمكانية يضاف إلى فقدان الفضاء النفسي إذ يصبح الشخص عاجزاً عن التفكير والسلوك بطريقة متكيفة لحماية نفسه بسبب صعق وظائف الأنا لأنه محروم من وظائفه المعتادة، وفاقد لحدوده. (السيد، 2001، 193)

الدراسات السابقة:

- دراسة الحسن (1997):

- موضوع الدراسة: جريمة القتل الأسباب والآثار النفسية لصدمة القتل.
- عينة الدراسة: شملت عينة الدراسة 350 مبحوثاً، داخل مؤسسات الإصلاح الاجتماعي في بغداد والمحافظات.

- أدوات البحث: استخدم الباحث منهج دراسة الحالة مع إجراء العديد من المقابلات مع المفحوصين. (غانم، 2008، 337)

توصل الباحث إلى تصنيف ثلاث أنواع من الشخصيات المريضة التي يحملها القتلة الذين قابلهم وهذه الشخصيات الانطوائية تعاني من الآثار السلبية التي تركتها لهم الجماعات المرجعية: الأسرة المدرسة وغيرها، التي دفعتهم إلى القتل والانتقام من الآخرين.

وجاء عامل تصدع الشخصية في المرتبة السادسة بالإضافة إلى آثار القلق، والوساوس المرضية التي تعترى القتلة بعد ارتكاب الجريمة.

- دراسة مزوز (2005):

- موضوع الدراسة: جريمة القتل عند المرأة في المجتمع الجزائري - العوامل والآثار.

- عينة الدراسة: عينة من النساء المحكوم عليهن جنائياً.

- أدوات البحث: استخدمت الباحثة الملاحظة، بطاقة دراسة الحالة والمقابلة.

- نتائج الدراسة: توصلت الباحثة إلى أن معظم الجانيات ينتمين إلى اسر مفككة متصدعة وعشن في ظل محيط اجتماعي وجداني مضطرب، من علاماته: سوء المعاملة والقسوة فيها بالإضافة إلى الإهمال المادي والعاطفي، الذي يدفع المرأة إلى ارتكاب مثل هذه الجرائم. (مزوز، 2005، 49)

- دراسة Wollterby (2000):

عنوان الدراسة: اضطراب ما بعد الصدمة لدى جنود الحرب العالمية الثانية.
عينة الدراسة: طبقت الدراسة على عينة من مقاتلي الحرب (لم يذكر العدد).
منهج الدراسة: استخدم المنهج الوصفي الإحصائي.

نتائج الدراسة: تنتج عن جريمة القتل سلسلة من التغيرات البيوكيميائية، وتمكن الباحث من تتبع التغيرات الفيزيولوجية التي تحدث في الجسم بعد تذكر حادث جريمة القتل، ووجد أن القشرة المخية (Cortex Cérébrale) ترسل تنبيها إلى الهيبتلاموس لتنبية الجهاز العصبي السمبثاوي وحثه على إجراء سلسلة من التغيرات في الجسم مثل تسارع نبضات القلب، والتوتر العضلي. (bailly, 1986, 60)

- دراسة الدباغ: (د.ت):

موضوع الدراسة: اثر العوامل الأسرية في شدة اضطراب ما بعد الصدمة.
فرضيات الدراسة: كلما ازداد الحرمان العاطفي للفرد داخل الأسرة، كلما ازدادت شدة الصدمة في مواجهة الأحداث الضاغطة والصدمات.

عينة الدراسة: شملت الدراسة عينة مكونة من 150 نزيلا من قسم الإصلاح الاجتماعي للكبار في نينوى وقد تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية البسيطة.

أدوات البحث: وضع استبيان مكون من مجموعة أسئلة تتعلق بالفرضيات ويغرض تحقيق صدق الاستبيان الظاهري عرض على مجموعة من الخبراء.

- منهج البحث: استخدم المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الباحث الوسيط كوسيلة إحصائية لتحليل البيانات.

- نتائج الدراسة: تشير الدراسة السابقة إلى وجود تلازم بين التنشئة الاجتماعية السيئة وارتفاع شدة اضطراب ما بعد الصدمة. (الأحمدي، 2006، 68)

- دراسة حنوره (1996):

عنوان الدراسة: الإجهاد النفسي لدى مجموعة من مرتكبي جريمة القتل، لدى فئة الراشدين.

- هدف الدراسة: التعرف على العلاقة القائمة بين جريمة القتل والإجهاد النفسي لدى عدد من مرتكبي جريمة القتل.

- عينة الدراسة: تكونت عينة البحث من 62 فرد كان متوسط أعمارهم 33,25 سنة.

- أدوات الدراسة: استخدم الباحث أداتان: اختبار الاستجابة المتطرفة، إعداد مصطفى سوييف ومقياس الهوس الخفيف من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه.

- نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أن مجموع القتلة المطبق عليهم الاختبار على درجة كبيرة من الإجهاد النفسي، كما أنهم غير متوافقين من الناحية النفسية والاجتماعية. (السعيد، 1992، 48)

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة نلاحظ أن معظمها اتفقت في جوهرها على أسباب، عوامل ونتائج جريمة القتل ولكنها تنوعت من خلال أهداف الدراسة، فمن الباحثين من ركز على دراسة الحسن 1997 ومهم من ركز على أسباب آثارها على المجرم، ومنهم من ربطها بمتغير الإجهاد لدى المجرم القاتل كما في دراسة حنورة (1996) ومنهم من ركز على أسبابها وآثارها من خلال المؤسسات الإصلاحية كدراسة الحسن، جريمة القتل لدى النساء كدراسة مزوز (2005).

أما من حيث العينة فقد تناولت دراسة مزوز (2005) على عينة النساء القاتلات، أما دراسة حنورة (1996) فكانت على فئة الراشدين، ودراسة الحسن (1997) أين تركزت الدراسة حول عينة سجناء المؤسسات الإصلاحية وهذا ما يبرز تنوع العينة وهذا ما استفادت منه الباحثة في هذه الدراسة.

وعلى الرغم من هذا الاهتمام من قبل الباحثين إلا أنه يلاحظ قلة الدراسات - على حسب اطلاع الباحثة- التي تناولت اضطراب ما بعد الصدمة لدى الشاهد على جريمة قتل كسمة منفردة، بالإضافة إلى قلة الدراسات حسب علم الباحثة على مستوى البيئة الجزائرية بصفه عامة وعلى المستوى المحلي بصفة خاصة، وهذا ما شجع الباحثة على اختيار هذا الموضوع والبحث في هذه المتغيرات لسد النقص الموجود في مثل هذه المتغيرات.

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

المنهج هو الطريق أو المسلك المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، تحدد عمليات العقل وتسيطر عليه حتى يصل إلى نتيجة معلومة (بدوي، 1977، 5) وعموما فالمنهج ينطوي على جانبين يكملان بعضهما البعض: منهج للبحث (يحاول كشف الواقع) ومنهج للتفكير (عمليات عقلية). (بوحوش، 1995، 143)

فالبحث في موضوع الإجهاد الصدمي لدى الشاهد لم يسبق التطرق إليه من خلال متغير جريمة القتل - حسب اطلاع الباحثة- وذلك متعلق بسرية هذا المتغير خاصة لدى الجانب القانوني والسلطات المختصة، أين حاولت الباحثة استخدام المنهج الوصفي لمعالجة هذه الظاهرة والوصول إلى حقائق علمية، وذلك لملائته لطبيعة العينة وموضوع الدراسة.

تعريف المنهج الوصفي: يرى كارل (بيرسون) Person أن كل من يصف الوقائع وينظر في علاقاتها المتبادلة ويصف صياغتها إنما هو رجل علم يطبق المنهج العلمي. (عباس، 1983، 34)

ولعل أفضل هذه المناهج هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر الطريقة المنظمة لدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة أو موقف أو أفراد أو أوضاع. (زيدان، 1973، 128)

حالات الدراسة:

حالات الدراسة هي جزء من مجتمع البحث تم اختيارها لتمثيل المجتمع بأكمله عن طريق تعميم النتائج ، فالبحث المراد دراسته ذو طبيعة نفسية- اجتماعية مما يتطلب دراسة وصفية. وقد تم اختيار خمس أفراد من مجتمع البحث يمثلون شهودا لجرائم قتل وقد تم اختيارهم بطريقة عرضية؛ وذلك للأسباب التالية:

- توفر المتغير المراد قياسه من هدف الدراسة (الإجهاد الصدمي) لدى أفراد العينة.
 - قبول وتجاوب أفراد العينة مع متطلبات الدراسة.
- وتميزت حالات الدراسة ب:

من حيث العمر:

جدول (1) خصائص حالات الدراسة من حيث العمر

| الفئة | التكرار | النسبة |
|------------|---------|--------|
| 10←29 | 01 | 10% |
| 30←40 | 01 | 10% |
| 40←50 | 02 | 20% |
| 50 فما فوق | 01 | 10% |
| المجموع | 05 | 50% |

نلاحظ من خلال الجدول أن حالات الدراسة يتوزعون على أربع فئات عمرية مختلفة؛ حيث تمثل نسبة الراشدين أعلى نسبة ما بين (40←50) وهي أعلى نسبة 20% مقارنة بالفئات الأخرى؛ في حين جاء عمر الشيخوخة في الأخير بنسبة 10%.

من حيث المستوى الدراسي:

جدول (2) خصائص حالات الدراسة من حيث المستوى الدراسي

| المستوى الدراسي | التكرار | النسبة |
|-----------------|---------|--------|
| بدون مستوى | 01 | 10% |
| ابتدائي | 01 | 10% |
| متوسط | 01 | 10% |
| ثانوي | 02 | 20% |
| جامعي | 00 | 00% |
| المجموع | 05 | 50% |

من خلال الجدول نلاحظ ارتفاع نسبة الفئة المتقفة في المرحلة الثانوية، إذ تمثل أعلى نسبة 20% على الرغم من وجود بعض المتعلمين في المستوى الابتدائي؛ المتوسط؛ والجامعي.

- من حيث الترتيب داخل الأسرة:

جدول (3) خصائص حالات الدراسة من حيث الترتيب داخل الأسرة.

| النسبة | التكرار | |
|--------|---------|---------|
| 10% | 01 | الكبرى |
| 30% | 03 | الوسطى |
| 10% | 01 | الصغرى |
| 50% | 05 | المجموع |

من خلال الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة لترتيب الحالات كانت للفئة الوسطى 30% في حين انخفضت عند الكبرى 10% فالصغرى 10%.

من حيث حالة الوالدين:

جدول (4) خصائص حالات الدراسة من حيث حالة الوالدين

| النسبة | التكرار | |
|--------|---------|----------------|
| 40% | 04 | على قيد الحياة |
| 00% | 00 | متوفي |
| 10% | 01 | أحدهما متوفي |
| 50% | 10 | المجموع |

من خلال الجدول نلاحظ أن حالات الدراسة معظم أولياءهم على قيد الحياة 40% ثم يأتي بعدها أحدهما متوفي وفي الأخير 10%.

من حيث الحالة المدنية:

جدول (5) خصائص حالات الدراسة من حيث الحالة المدنية.

| النسبة | التكرار | |
|--------|---------|---------|
| 40% | 04 | أعزب |
| 10% | 01 | متزوج |
| 50% | 10 | المجموع |

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الحالة العائلية للحالات في هذا البحث تمثل 10% متزوجين و40% عزاب في حين غابت فئة: الطلاق؛ الأرملة.

من حيث المهنة:

جدول (6) خصائص حالات الدراسة من حيث المهنة.

| النسبة | التكرار | |
|--------|---------|-----------|
| 20% | 02 | عامل(ة) |
| 30% | 03 | بدون مهنة |
| 50% | 05 | المجموع |

من خلال الجدول سجلنا أن معظم الحالات بدون مهنة أي بطالة والتي سجلت أكبر نسبة 30% في حين أن الفئة العامة مثلت نسبة قليلة 20%.

من حيث المستوى الاقتصادي للعائلة:

جدول (7) خصائص حالات الدراسة من حيث المستوى الاقتصادي للعائلة.

| النسبة | التكرار | |
|--------|---------|---------|
| 20% | 02 | سيئ |
| 20% | 02 | متوسط |
| 10% | 01 | جيد |
| 50% | 50 | المجموع |

تساوي المستوى الاقتصادي حالات البحث من حيث جودة المستوى الاقتصادي بنسبة 20% في حين نجده ينخفض عند المستوى الجيد بنسبة 10%.

أدوات الدراسة:

- المقابلة: هي الوسيلة الأولى للفحص والتشخيص وهي علاقة اجتماعية مهنية وجها لوجه، بين المفحوص والباحث في جو نفسي آمن تسود الثقة المتبادلة بين الطرفين بهدف جمع المعلومات. (تمار 2007، 57)

وهي علاقة ديناميكية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر الأول الباحث والثاني المفحوص. (نوي، 1994، 191)

- مقياس شدة تأثير الحدث الصدمي: يعتبر اختبار شدة تأثير الحدث الصدمي من الاختبارات الأولى التي تم وضعها لدراسة اضطراب ما بعد الصدمة ولا يزال هذا الاختبار محتفظاً بقيمته العلمية حتى يومنا هذا، وكثير من الباحثين يستخدمونه في تشخيص الصدمة النفسية. (Cressy & Donald, 1971, 91)

*الخصائص السيكومترية للمقياس: وضع هذا الاختبار العالم الألماني Hawerthez سنة 1979 وقد أطلق عليه عبارة "سلم تأثير الحدث الصدمي". (موريس، 2006، 124) حيث تمت ترجمته من طرف علماء النفس ألمانين سنة 1998 (Groph, f, 1997, 121) وقد أثبتت النتائج الأولية نوعيته السيكومترية

الجيدة، يضم الاختبار 22 بندا وهناك خمس احتمالات للإجابة: أبدا- قليلا- أحيانا- غالبا- دائما. ويركز على قياس ثلاث مظاهر أساسية للصدمة النفسية: الاقتحام، التجنب، فرط النشاط العصبي الإعاشي. وقد تم حساب صدق الأداة باستخدام الطريقة التالية:

صدق المحتوى: نظرا لأن المقياس من تصميم العالم الألماني (هورتز) وبعد عرض الباحثة للخصائص السيكومترية تحققت الباحثة من صدق الأداة بعدما قامت بعرضها على مجموعة محكمين ذوي الاختصاص في علم النفس، إذ اعتمادنا على هذه الطريقة كان بهدف تقيم بعض المختصين لموضوع البحث إضافة إلى التركيز على مدى صدق المضمون أو المحتوى، وكانت آراء المحكمين واحدة؛ حيث كان المقياس مقبولا ولم نلجأ إلى تعديل فقراته وبقيت في صورته الأصلية، حيث حافظت على دلالتها في البيئة الجزائرية ولم يكن هناك أي تعارض في الثقافات أو البيئات.

يوجد 8 أسئلة مخصصة للاقتحام؛ 8 أسئلة لقياس التجنب؛ 6 أسئلة أخرى لفرط النشاط العصبي الاعاشي موزعة كالتالي:

العبارات المخصصة للاقتحام:

- كلما تذكرت الحادث استرجع الأحاسيس المتعلقة به.
- أشياء كثيرة تذكرني بالحادث.
- استثار بسرعة وأحس بالغضب.
- أفكر بالحادث رغما عن إرادتي.
- تظهر في مخيلتي صور متعلقة بالحادث.
- أحس وأستجيب وكأنني مازلت في الحادث.
- تجتاحني العديد من المشاعر القوية تجاه الحادث.
- استيقظ ليلا.

العبارات الخاصة بالتجنب:

- عندما أتذكر أو يذكرني بالحادث، أتفادى التأثر به.
- شعرت بأن شيئا لم يحدث.
- ابتعدت عن كل شيء يذكرني بالحادث.
- حاولت عدم التفكير بالحادث.
- كنت لا واعيا بأن الحادث ترك فيّ انفعالات كثيرة ولكني لم أواجهها.
- مشاعري متبلدة تجاه الحدث.
- حاولت إبعاد صورة الحدث من ذاكرتي.
- أتجنب الحديث عن الحادث.

بالنسبة لفرط النشاط العصبي:

- أستيقظ ليلاً.
- شعرت بعصبية وأنفعل بسهولة.
- كانت لدي صعوبة في النوم.
- لدي صعوبة في التركيز.
- كل ما يذكرني بالحدث يسبب لدي استجابات جسدية مثل: صعوبة في التنفس، الغثيان.
- حلمت أحلاماً لها علاقة بالحدث (جريمي، 2003، 94)

عرض النتائج و مناقشتها:**عرض النتائج:****- الحالة الأولى (أ-أ):**

شاب في مقتبل العمر يتميز بهدوء واضح وبنبرة صوت معتدلة يرتدي ملابس شبابية عادية، رحب بفكرة الحديث عن وصف الجريمة التي كان شاهداً فيها، وعلامة الحزن بادية على وجهه، نحيف البنية وهادئ الطباع حسب شهادة زملائه في الدراسة.

- **المظهر الخارجي:** (أ-أ) شاب في 28 من عمره، طالب جامعي بكلية الاقتصاد جامعة الحاج لخضر باتنة طموح بشهادة زملائه في الدراسة، متعاون وخدم جداً، له علاقات جيدة وكذلك في البيت، فهو الابن الأكبر لخمسة إخوة وأخوات، علاقته مع والديه جيدة جداً، وكذلك جيرانه. يبدو من خلال جسمه أنه أصغر بكثير من سنه الحقيقي.

- **صدمة الواقعة الإجرامية ورد فعل الحالة:** في أحد الأيام اتصل صديق (أ-أ) به ليلاً ليخبره بوجود سلعة يجب تصفيها قبل الساعة 12 ليلاً، خرج كعادته، والتقى بالتاجر وفي أثناء تصفيف السلع يقول الحالة: "خرج علينا واحد سكران يكون في عمر 35 عام، كان يهددنا بسكين ويتلفظ بالألفاظ بذيئة، كان يميل يمينا وشمالاً، كنا مضطربين وما عرفناش كيف نتصرفوا، خاصة زدنا خفنا على السلعة". وظل السكران يتبعهما ويهددهما بالسكران ثم هجم على التاجر، فصدده هذا الأخير ودفعه إلى الوراء، وبما أن السكران لم يتماسك نفسه سقط أرضاً على قفاه وأصيب بجرح بليغ على رأسه، ولم يتحرك يقول (أ-أ): "تسمرت أنا وصاحبي، ومعرفناش واش نديروا، بقينا نشوفوا مع بعض حتا قالي بلهجة خائفة: "لازم نخبرو الشرطة"، وفعلاً تم ذلك وأودعنا تلك الليلة داخل الحبس، ومكثت أنا لمدة 15 يوم للاستجواب، وتم الحكم على صديقي ب15 سنة حبس عدت إلى البيت وأنا مذهول من كل ما حدث، ماكنت فاهم والوا".

- **آثار الصدمة:** منذ تلك الحادثة وبعد قضاء 15 يوماً في السجن أصيب الحالة بإرهاق شديد وصدمة عنيفة جعلته يبتعد مؤقتاً عن العالم الخارجي (العائلة، الدراسة، الزملاء، العمل...)

أصبح ولمدة 3 أشهر يعاني من نوبات خوف، خفقان شديد في القلب، اضطراب في الشهية، واضطرابات في النوم، خاصة كوابيس تعيد نفس الحالة، وشعور بالذنب تجاه الضحية، وتجاه صديقه الذي يقع الآن في السجن، كانت مشاعر الدونية والذنب تسيطر عليه، وكان يردد كلمة "لو": "لو تدخلت لما مات الرجل ولما كان صديقي الآن في السجن"، تراوده أفكار الحادثة أينما كان يقول: "كي نرقد نشوف نفس المشهد ونفיק منوا خايف". لا يحس بأي طعم للحياة، فقد انقطع عن الدراسة، لم يخرج من المنزل، لا يريد استقبال الأصدقاء، ولا الحديث مع أي أحد خاصة وأنه كان مرهقا من استجوابات رجال الشرطة والمكوث مدة 15 يوما في السجن، شكلت له تجربة قاسية لم يكن يتوقعها، خاصة أنه كان يتميز بطبع مسالم، بعيد عن المشاكل، ولم يسجل أي مناقشات مع أي أحد، وحسن سيرته يشهد لها الجميع، مما يسبب له فقدان الثقة بنفسه، ويشعر بأن نظرة وثقة الناس قد تغيرت بعد الحادثة.

تحليل محتوى المقابلة مع الحالة الأولى:

- المظهر الخارجي:

جدول (8) المظهر الخارجي للحالة الأولى

| الرقم | الوحدة | العبارة من المقابلة |
|-------|---|--------------------------|
| 01 | أسمر البشرة نحيف القامة يرتدي ملابس عادية | ملاحظة الباحثة |
| 02 | يحظى باحترام الجميع وتقديرهم | ملاحظة الباحثة |
| 03 | هادئ الطباع، ويتكلم بلهجة بسيطة | من خلال الحديث مع الحالة |

- التنشئة الاجتماعية والعلاقة مع الضحية:

جدول (9) التنشئة الاجتماعية للحالة الأولى

| الرقم | الوحدة | العبارة من المقابلة |
|-------|--|--|
| 04 | أخ لخمسة إخوة أخوات | 3 بنات و2 ذكور |
| 05 | مستواه التعليمي جامعي | بصدد تحضير شهادة ليسانس في الاقتصاد |
| 06 | علاقة مع العائلة جيدة | بشهادة الجميع |
| 07 | علاقاته مع الزملاء جيدة وحتى زميله في العمل | لم يشهد أي مشاكل من قبل |
| 08 | حسن علاقته مع الناس جعل الصدمة تترك له لآثار الذنب تجاه الضحية والزميل وفقدان الثقة بالنفس | كيفاش ينظروا لي الناس، وأنا دخلت للحبس، أنا مانيش مجرم....." |

- صدمة الواقعة الإجرامية ورد فعل الحالة:

جدول (10) يمثل صدمة الواقعة الإجرامية ورد فعل الحالة الأولى

| الرقم | الوحدة | العبرة من المقابلة |
|-------|---|--|
| 09 | رؤية الحادث لأول مرة. | رؤية الرجل (السكران يموت أمامه جثة هامدة) |
| 10 | لم يتوقع الحالة أن الشخص السكران سيموت | بقاءه هو وزميله في حالة ذهول. |
| 11 | قرار الشريكين تبليغ الشرطة | لأنه لم تكن في نيتهما قتل الرجل أو إخفاء الجريمة. |
| 12 | تجربة السجن والاستجواب القاسية | حيث كان من المتوقع أن يرجع الحالة إلى المنزل بعد إكمال عمله. |
| 13 | فقدان الثقة بالنفس ومشاعر الذنب التي تلاحقه | دائما يكرر كلمة "لو" حيث يحمل نفسه مسؤولية أنقاص الرجل (الضحية). |

- آثار الصدمة:

جدول (11) تحليل محتوى آثار الصدمة للحالة الأولى

| الرقم | الوحدة | العبرة من المقابلة |
|-------|---------------|--|
| 14 | آثار نفسية | مشاعر الذنب والدونية التي يشعر بها الحالة العزلة والحزن والبعد عن كل ما يذكر بالحدث الانطواء وعدم الخروج من الغرفة وعدم ممارسة النشاطات اليومية فقدان الثقة بالنفس نتيجة الاستجواب والمكوث بالسجن |
| 15 | آثار إجتماعية | فقدان الاتصال بالعائلة و الأصدقاء ومكان الدراسة الشعور بخسارة كل شيء (سمعه بين الناس) عدم الرغبة في مقاومة مشاعر الذنب واليأس والاستسلام إنعدام الثقة بالنفس، التي تؤدي بالفرد إلى قطع التواصل بالآخرين لشعوره "بالغربة الاجتماعية" |
| 16 | آثار جسدية | يعاني الحالة من كوابيس مزعجة، ترجع معها أحاسيس مؤلمة الاستيقاظ ليلا مع نوبات دعر الاستثارة بسرعة، والشعور بالغضب التفكير القهري بالحدث تبلد الإحساس، وعدم وضوح الرؤية للمستقبل فقدان الوزن، واضطراب الشهية |

- الحالة الثانية (أ_ب):

شاب في مقتبل العمر متعاون جدا، بعد طلب الباحثة، رحب بفكرة المقابلة لكن أصر على بقاء المعلومات الخاصة سرية، نتيجة لحساسية مركزه المهني، فطبعا وافقت الحالة لأن المهم من الدراسة ليست البيانات الشخصية وإنما معلومات الحادثة فقط.

- **المظهر الخارجي (أ_ ب):** شاب في العقد الثالث من عمره نحيف الجسم متوسط القامة، أسمر البشرة، يرتدي ملابس عادية، يتكلم بلغة جيدة، مثقف، عامل بسلك الشرطة، عازب، يملك سكنا خاصا، علاقاته الاجتماعية جيدة، طيب جدا، ومنضبط في عمله، بشوش الوجه وبيئسم من وقت لآخر أثناء حديثه.

- **صدمة الواقعة الإجرامية ورد فعل الحالة:** بعد دوي الرصاصة كان يقول الحالة: "كأن واحد ضربني على رأسي، حسيت ببرودة مع أن الجو كان دافئا وحسيت بدوخة وما قدرتش تقدم أو نتأخر ما كنتش قادر نتحرك بعد مدة قصيرة قال (ك، ب) أنا نسلم نفسي والقانون راح يتخذ مجراه".

كان (أ- ب) مذهول من الحدث، استدعى كشاهد على الواقعة بعد اعتراف (ك- ب) بكل شيء وبعد ذلك أخذ عطلة طويلة المدى لكي يبتعد عن كل ما يذكره ب(ل، ع) كما في ذلك العمل نفسه، دخل في نوبة اكتئاب وعالج لمدة 6 أشهر (بمضادات الاكتئاب) أصبح انطوائيا قليل الكلام، عابس الوجه متلبد المشاعر، لا يحب الحديث عن الواقعة الإجرامية ولا عن عمله أو أي شيء يذكره بالحدث. أراد الابتعاد عن كل ما يتعلق بعمله، أصبح لا يستطيع التركيز بسهولة لأن صور الحدث كانت دائما تلاحقه ولا يستطيع إبعادها عن ذاكرته.

آثار الصدمة: إن تأثير الحدث المفاجئ وغير المتوقع من طرف (أ-ب) بالإضافة إلى شخصيته الطيبة والمسالمة وإحساسه بالذنب تجاه صديقه؛ والذي يرى أنه لا يستحق هذا الجزاء، مما أثر سلبا على نظرتة للحادثة، وتفسير الأمر، حيث أن مشاعر الذنب كانت ملازمة له، ويؤكد ذلك تأففه الدائم أثناء الحديث وعندما يذكر الضحية يشبك يديه، وينظر إلى الأرض ويقول: "أنا السبب كنت قادر تمنع (ك-ب) من إطلاق النار، أحس بالضيق وصعوبة في التفكير ولا أستطيع زيارة (ك-ب) في السجن و(ل-ع) في القبر، وأنا مازلت حرا وحيا، وصورة (ل-ع) لا تغادر ذهني، ولا أستطيع زيارة (ك-ب) في السجن، يمسك برأسه بكلتا يديه، ويقول لا أريد أن أراه، ولا أريد تذكر أي شيء متعلق بالحدث".

تحليل محتوى المقابلة مع الحالة الثانية:

- المظهر الخارجي:

جدول (12) تحليل محتوى المظهر الخارجي للحالة الثانية

| الرقم | المحتوى | العبارات من المقابلة |
|-------|--|---|
| 01 | لباس عادي جدا، متوسط الجمال، أسمر البشرة. | من خلال ملاحظة الباحثة. |
| 02 | مثقف، ولديه نظرة عميقة للحياة. | من خلال حديثه مع الباحثة. |
| 03 | يقدر معنى العلاقات الاجتماعية، لديه حس بالمسؤولية وضميره حي. | لومه للذات، وتحمله لنفسه مسؤولية الحدث. |
| 04 | مهتم بمظهره، ومرتب جدا. | واضح من خلال الملاحظة. |

- التنشئة الاجتماعية:

جدول (13) تحليل محتوى التنشئة الاجتماعية للحالة الثانية

| الرقم | المحتوى | العبارة من المقابلة |
|-------|---|---|
| 05 | أكبر أخوته لـ 3 بنات و 1 ذكر. | عاش ظروف عائلية عادية، كان بعيدا عن الأسرة في طفولته. |
| 06 | التحق بمقاعد الدراسة وانقطع عنها مع إخفاقه في النجاح في شهادة البكالوريا. | يملك مستوى النهائي. |
| 07 | لديه فلسفة عميقة للحياة، وعلاقات جيدة مع المحيط. | يشهد له الكل بحسن السيرة، واستبصار جيد للحياة. |
| 08 | ليس له أعداء، ولا يحب المشاكل وكل ما يتعلق بها. | ذو شخصية مسالمة، وسيرة حسنة بين الأهل وفي بيئة العمل. |

صدمة الواقعة الإجرامية ورد فعل الحالة:

جدول (14) صدمة الواقعة الإجرامية ورد فعل الحالة الثانية

| الرقم | المحتوى | العبارة من المقابلة |
|-------|-------------------------------------|--|
| 09 | حدث ما لم يكن في الحسبان | تحول منظر التهديد إلى مشهد قتل |
| 10 | حدوث جريمة قتل. | رؤية الحالة (ل، ع) جثة هادمة على الأرض |
| 11 | مواجهة موقف الصدمة المفاجئة. | ذهول الحالة والزميل القاتل |
| 12 | رد فعل الحالة، وتصرف الزميل القاتل. | بقاء الحالة في مظهر برود المشاعر وقرار القاتل بالتبليغ عن نفسه |
| 13 | معاش الصدمة وأثرها على حياة الحالة | الانطواء والعزلة عن العالم الخارجي والدخول في نوبة اكتئاب. |

آثار الصدمة:

جدول (15) آثار الصدمة للحالة الثانية

| الرقم | الوحدة | العبارة من المقابلة |
|-------|---------------|--|
| 14 | آثار نفسية | شعور بالندم. العزلة والانطواء للبعد عن كل ما يذكر بالحادث. الهروب من مكان العمل، وعدم زيارة القاتل كتجنب لتأنيب الضمير. |
| 15 | آثار اجتماعية | فقدان الصلة بالأصدقاء، العائلة العمل، وعدم الخروج من الغرفة. انعدام الثقة بالنفس، وعدم القدرة على الاتصال بالعالم الخارجي. تصدع النظرة للذات وبالتالي للآخرين. |
| 16 | آثار جسدية | معاناة الحالة (أ-ب) من نوبات ضيق التنفس، إجهاد فقدان الشهية. عدم القدرة على التركيز وربط الكلمات ببعضها. نسيان بعض الأمور كوابيس متكررة أثناء النوم. |

- الحالة الثالثة:

شاب في مقتبل العمر، بشوش الوجه طيب لدرجة أنه يظهر أنه مختل عقليا، يتكلم عن الحادثة وكأنه يروي فلما، كان يجيب على أسئلة الحالة بكل سعة صدر وكانت الابتسامة لا تفارق وجهه، كان ينتظر أسئلة الباحثة ليجيب عليها بعد شرح الباحثة لموضوع الدراسة، أبدى تجاوبا وتعاوننا مع أسئلتها.

المظهر الخارجي: (أ- و) شاب يبلغ من العمر 28 سنة أنقطع عن صفوف الدراسة في السنة التاسعة أساسي، ذو جسم نحيل، يرتدي ملابسه عادية، كثير الحركة. تم إجراء المقابلة معه في مكتب المحامية التي كانت تتابع قضية قتل عمدي مع سبق الإصرار والترصد للمالك الذي كان يشتغل عنده الحالة (أ- و) ويبدو متعاوننا جدا، وكان مطيعا لكل تعليمات الحالة، ولا يرى في وجهه إلا ابتسامته العريضة حتى أنها كانت في الكثير من الحالات تبدو غير طبيعية.

صدمة الواقعة الإجرامية ورد فعل الحالة: تم التواعد مع صاحب المزرعة - الرجل السارق - والحالة (أ- و) في مزرعته على الساعة السابعة مساء، أحد أيام شهر جوان من سنة 2002 حيث قام المالك وبمساعدة الحالة (أ- و) بتكتيف الرجل، وإشباعه ضربا بالسوط، قائلا: "هكذا مدزبدش تسرق أشياء الناس". ثم امسك لوحة متينة وواصل الضرب والحالة (أ- و) يحاول التدخل لتوقيف عملية الضرب، وكان الضحية يستفزه بالكلام قائلا: "أنت ماكش راجل لأن الرجال يواجهوا ماش يتخباو ويخرجوا في الليل". هذا الكلام أثار ثائرة الرجل ليوجه ضربات عديدة لرأس الضحية حتى هشمه، ولم يتوقف إلا والدماء تلتخ المكان وصوت الضحية انخفض تدريجيا ليعم الصمت على المكان، فما كان من القاتل سوى الإسراع بوضع الرجل في كيس (خيشه) يحمله بمساعدة الحالة (أ- و) ليحفر حفرة في المزرعة ويدفنا الجثة فيها، بعد أيام لاحظ أهل القرية غياب الضحية، وبدأت الشكوك تدور حول مالك المزرعة - بصفته العدو الأول للضحية - أما الحالة (أ- و) فقد اختفى عن الأنظار ولم يخرج من المنزل مدة زمنية، على غير العادة يقول الحالة: "كنت في حالة تشبه الحلم، أو ما فرقتش واش صرا كان صح ولا كنت نلحم؟ أنا كنت أساعد في جريمة قتل والآن أنا بسكوتي أشارك فيها مرة أخرى كلما نرقد نحس صوت الضحية يناديني، كنت نشوف صورته في كل مكان، وصورة الحادث لا تغادر مخيلتي أصبت بالخمول ولا استطيع الاستمرار في الحياة، كنت أريد الانتحار، لكي ارتاح وفي أثناء بحث أهل الضحية، قرر (أ- و) الاعتراف بكل حيثيات الجريمة، وتفاصيلها لرجال الشرطة، بعد ذلك تم زج القاتل بالسجن، واستجواب الحالة.

- **آثار الصدمة:** شكلت الصدمة نقطة تحول في حياة الحالة، والتي لم تعهد مشاهدة هذه الأمور حيث قال الحالة: "بعد تلك الليلة المشؤومة، نحس بالذنب يلاحقني في كل مكان، أنا كنت سبب في قتلو أما سمحت للمالك بقتلو، لو تدخلت لما كان ميت"، ويتساءل: "كيفاه راح نرقد، ناكل، كل شيء سامط في هذه الدنيا ما دام كانت الموت علاه نعيشو؟ ما دام كان الكره"، ويضحك قائلا: "راني حاب نصرخ ونقول

لكل الناس: "أنا قاتل" باش نتخلص من النار اللي داخل قلبي، أنا مذنب وكنت غبي، وتسببت في موت إنسان بدون قصد ...، كنت قادر ننفذو".

انعزل الحالة مدة من الزمن عن العمل وعن الحياة الاجتماعية مع الجيران ليعود بعد مضي الحادثة في حالة غير معهودة، بحيث تتناوب ثورات من المرح الزائد ونوبات ضحك مبالغ فيها، مع فرط نشاط غريب، أين قررت العائلة أخذه إلى الطبيب الذي أمر بدوره بإيداع الحالة بمستشفى الاضطرابات العقلية بدائرة المعذر، ليمكث هناك مدة ثلاث أشهر ويغادر المكان، لكنه بقي تحت المراقبة الطبية المستمرة مع تناول الأدوية المهدئة إلى الآن.

تحليل محتوى المقابلة مع الحالة الثالثة: - المظهر الخارجي:

جدول (16) تحليل محتوى المظهر الخارجي للحالة الثالثة

| الرقم | المحتوى | العبارة من المقابلة |
|-------|---|---|
| 01 | جسم نحيل البنية، وقصير القامة. | من خلال ملاحظة الباحثة. |
| 02 | يرتدي ملابس عادية . | من خلال حديثه مع الباحثة. |
| 03 | كثير الحركة ويضحك ضحكات هستيرية مفاجئة. | أثناء إجراء المقابلة. |
| 04 | يدخن كثيرا وبشكل كبير . | التوقف قهريا أثناء المقابلة في العديد من المرات للتدخين . |

- التنشئة الاجتماعية:

جدول (17) تحليل محتوى التنشئة الاجتماعية للحالة الثالثة

| الرقم | المحتوى | العبارة من المقابلة |
|-------|--|---|
| 05 | أوسط أخوته ل: 3 بنات و4 ذكور . | عاش ظروف عائلية عادية ،وسط أسرته الفقيرة. |
| 06 | التحق بمقاعد الدراسة وانقطع عنها مع إخفاقه في النجاح في شهادة التعليم المتوسط. | يملك مستوى التاسعة أساسي. |
| 07 | لديه نظرة بسيطة للحياة، وعلاقات جيدة مع المحيط. | يشهد له الكل بحسن السيرة، وبساطة معاملته. |
| 08 | ليس له أعداء، وخدم للجميع. | ذو شخصية مسالمة و طبع هادئ. |

- صدمة الواقعة الإجرامية ورد فعل الحالة:

جدول (18) يمثل صدمة الواقعة الإجرامية ورد فعل الحالة الثالثة

| الرقم | المحتوى | العبرة من المقابلة |
|-------|--|--|
| 09 | حضور الواقعة الإجرامية دون تهيؤ مسبق. | تحول منظر التأديب إلى مشهد قتل. |
| 10 | حدوث جريمة قتل. | رؤية الحالة للجنة الهامدة على الأرض. |
| 11 | مواجهة موقف الصدمة المفاجئة. | ذهول الحالة والمساعدة على دفن الجثة. |
| 12 | بقاء الحالة في مظهر يرود المشاعر وقرار القاتل بالهروب والتكتم عن الحادث. | رد فعل الحالة، وتصرف القاتل. |
| 13 | الانطواء والعزلة والشعور بتأنيب الضمير. | معاش الصدمة الصعب وأثره على حياة الحالة. |

- آثار الصدمة:

جدول (19) آثار الصدمة للحالة الثالثة

| الرقم | الوحدة | العبرة من المقابلة |
|-------|---------------|--|
| 14 | آثار نفسية | شعور بالندم وتأنيب الضمير. العزلة والانطواء للبعد عن كل ما يذكر بالحادث. قرار الحالة بالبقاء في المنزل. تأزم الحالة النفسية والدخول في نوبة اكتئاب، مما استدعى مكوث الحالة في المستشفى الأمراض العقلية. |
| 15 | آثار اجتماعية | فقدان الصلة بالأصدقاء، العائلة، العمل، وعدم الخروج من المنزل. قرار الحالة التبليغ عن الجريمة للتخلص من تساؤلات أهل القرية كجزء من التخفيف من حدة اللوم الملقى على الذات. تصدع النظرة للذات وبالتالي للمجتمع. |
| 16 | آثار جسدية | معاناة الحالة من نوبات ضيق اكتئاب. فقدان الشهية. عدم القدرة على التركيز. كوابيس متكررة. تناول أدوية مضادة للاكتئاب. |

- الحالة الرابعة (أ-ز):

فتاة مثقفة تبدو غيرها مظاهر الأناقة من خلال لباسها وطريقة تنظيمه، لما شرحت لها الباحثة ضرورة التحدث عن الحادث لأغراض البحث العلمي، أبدت تفهما كبيرا، حيث قالت أنها ستحكي بالرغم من أنها لا تريد تذكر الحادث تماما.

المظهر الخارجي: (أ- ز) فتاة في السابعة والعشرين من عمرها، طويلة القامة، سمراء البشرة، جميلة مثقفة تدرس بجامعة الحاج لخضر تخصص تجارة، تعيش في مدينة باتنة بحي 1200 مسكن، عاشت الحالة مع الأم لمدة 12 سنة، وبعد انفصال الوالدين بقيت الحالة مع والدها، الذي تزوج مرة أخرى.

صدمة الواقعة الإجرامية ورد فعل الحالة: بسبب ظروف العمل اضطر الزوج للانتقال والعمل بمكان بعيد حيث لا يأتي إلى المنزل سوى أثناء عطلة نهاية الأسبوع، أين لاحظ علامات الضرب على جسد الإبن الأمر الذي أثار غضبه والذي رد عليه بالضرب أيضا. وفي أحد أيام شهر ديسمبر عند خروج الأب تقول الحالة سمعت صراخ الأخ الذي كان يقول: "أطلقيني، أطلقيني...."، نهضت الحالة وهي مفزوعة لترى المشهد المرعب أين كانت زوجة الأب توجه طعنات كثيرة لجسم الضحية والحالة تحاول إيقافها، لكنها لم تستطع تحت تهديد السكين، ومن هول الفاجعة تقول الحالة: "تجمدت في مكاني وخويا كان يتخبط في الدم كيما خروف العيد، حتا الدم نتاعو كان في كل مكان، ما قدرتش نتحرك والكل كان صامت". بعد حضور الأب تم أخذ الضحية إلى المستشفى ليفارق الحياة بعد ساعتين...

تقول الحالة تم أخذ زوجة الأب للتحقيق بعد إستجواب الحالة وبعد رجوعها إلى المنزل تقول: " الدم كان في كل مكان الحيطان، الأثاث، وحتى ملابسي راني مانيش مصدقة إذا كان خويا البريء مات، وبهذه الطريقة، منذ تلك الواقعة غادرت الحالة المنزل تماما حيث قرر الوالد بيعه والانتقال إلى مدينة أخرى مع أولاده.

تقول (أ-ز) " رغم مرور 15 سنة على الحادثة، عندما أتذكر حيثياتها استرجع آلامها وكأنها تحدث الآن (تبكي) وتقول: "ومن يوم الحادث ما شفتش هاذيك لبلاصة ليومنا هذا"، فقد انقطعت الحالة عن الدراسة لمدة سنتين، وكانت تعالج عند أخصائي نفساني، هي الآن تعاني من فوبيا الدم، القرحة المعدية وداء السكري، و لديها صورة سيئة جدا عن فكرة "زوجة الأب" وكل امرأة تحمل ملامحها.

آثار الصدمة: كانت الصدمة عنيفة بالنسبة للحالة (أ-ز) حيث عجزت عن مزاولة دراستها حيث تقول: "كنت نتفكر خويا في كل دقيقة ونشوف صورتو في كل مكان"، فقدت الحالة القدرة على التركيز وتدهور تحصيلها الدراسي، انقطعت عن الدراسة لمدة من الزمن وبقيت في البيت تنتابها حالات الذعر والهلع المصحوبة بالصراخ والبكاء والهروب من المنزل أحيانا حيث اضطرت لتناول حبوب مهدئة، وكانت الكوابيس دائما مصاحبة لأحلامها، بالإضافة إلى إصابتها بالعديد من الإضطرابات الجسدية، كما سبق ذكره.

تحليل المقابلة مع الحالة الرابعة: كان تذكر الحالة لحيثيات الواقعة الإجرامية دفعها للإنفعال معها بشدة فكان حديثها ينقطع بالبكاء أثناء الحديث، والذي يظهر من خلال التحليل التالي:

- المظهر الخارجي:

جدول (20) تحليل محتوى المظهر الخارجي للحالة الرابعة

| الرقم | الوحدة | العبارة من المقابلة |
|-------|--------------------------|---|
| 01 | من خلال ملاحظة الباحثة | تعايير الوجه تبدو حزينة. |
| 02 | من خلال حديثه مع الباحثة | طويلة القامة، وسمراء البشرة. |
| 03 | من خلال ملاحظة الباحثة | تتفعل بشدة أثناء رواية الواقعة الإجرامية. |

- التنشئة الاجتماعية:

جدول (21) تحليل محتوى التنشئة الاجتماعية للحالة الرابعة

| الرقم | الوحدة | العبارة من المقابلة |
|-------|---|---|
| 01 | للحالة أخ واحد فقط (الضحية). | الأخت الكبرى والوحيدة للضحية (الأخ). |
| 02 | عدم وجود مشاكل بينها وبين والديها كما أنها تتمتع بعلاقة جيدة مع الجد. | تتمتع بعلاقة جيدة مع والديها (قبل وفاة الأم) وكذلك باقي الأهل وخاصة الجد. |
| 03 | لجوء الحالة إلى المكوث في بيت الجد لقسوة معاملة الزوجة. | تسكن مع زوجة الأب والأخ وفي معظم الأحيان تلجأ إلى بيت الجد. |
| 04 | سوء المعاملة بالنسبة للحالة على عكس الإخوة الآخرين. | وجود صراع بين زوجة الأب والخالة وأخوها. |
| 05 | والذي يعتبر السبب الأساسي في اقتراح زوجة الأب لجريمة القتل. | آثار التفريق بين معاملة الأب للضحية وباقي أولاد الزوجة ولد الكره للضحية من طرف زوجة الأب. |

- صدمة الواقعة الإجرامية ورد فعل الحالة:

جدول (22) صدمة الواقعة الإجرامية ورد فعل الحالة الرابعة

| الرقم | الوحدة | العبارة من المقابلة |
|-------|---|---|
| 09 | لدرجة لم تستطع الحالة منع زوجة الأب من اقتراح جريمة القتل. | جمود وذهول الحالة. |
| 10 | انفعال الحالة أثناء سرد الواقعة الإجرامية. | تجنب الحديث وتذكر الواقعة الإجرامية. |
| 11 | انسحاب الحالة وهروبها لمنزل الجد وعدم زيارة مكان الجريمة إلى يومنا هذا. | وجود مشاعر الرفض ومظاهر تجنب الواقعة الإجرامية. |
| 12 | بسبب ترك الأخ وعدم التدخل لإنقاذه. | الشعور بالذنب وتأييب الضمير تجاه الأخ. |

- آثار الصدمة:

جدول (23) آثار الصدمة للحالة الرابعة

| الرقم | العبرة من المقابلة | الوحدة |
|-------|--------------------|---|
| 13 | آثار نفسية. | - ضعف التحصيل الدراسي مما أدى إلى انقطاع الحالة عن الدراسة. - الشعور بالذنب و مشاعر الدونية تجاه الضحية. - الشعور بالإحباط و ضعف الثقة بالنفس. - وجود نوبات هلع متكررة مصحوبة ببكاء وصراخ. |
| 14 | آثار اجتماعية. | - فقدان الاتصال بالمحيط الخارجي و إنعزال الحالة داخل المنزل. - قرار الأب تغيير السكن والانتقال إلى مكان آخر. - الإنقطاع عن الدراسة لمدة عامين. |
| 15 | آثار جسدية | - اضطرابات النوم و فقدان الشهية. - ارتجاج وخفقان القلب، تعرق شديد أثناء تذكر كل ما يتعلق بالحادث. - قرحة معدية، وداء السكري. |

- الحالة الخامسة:

تلميذ يدرس في الفصل المتوسط، بدين يرتدي ملابس رثة ويحمل محفظة كبيرة تبدو عليه ملامح الإهمال، تم اجراء المقابلات معه في المدرسة التي كان يزاول بها تعليمه المتوسط، كان يتكأ على الكرسي اثناء كلامه مع الباحثة.

المظهر الخارجي:(أ-ع) في الثانية عشرة من عمره، يتيم الأم يعيش مع والدته وزوجة الأب وإخوته الثلاثة، فهو أوسطهم يعيشون في إحدى قرى مدينة بانتة (عيون العصافير) الوالد يعمل فلاح في قطعة أرض ذات ملكية خاصة، المستوى الاقتصادي للأسرة متدني، حيث أثر ذلك سلبا على حياتهم خاصة في وجود زوجة الأب التي كانت تعامل الإخوة الثلاثة بشكل عادي.

صدمة الواقعة الإجرامية ورد فعل الحالة: وفي أحد الأيام ومع ازدياد الأوضاع سوء يقول الحالة: "دخلت للدار، رميت المحفظة كالعادة، حوست على حاجة نأكلها، لقيت كيس الخبز فارغ! سألت أخي الأصغر مني شاف عندي - نظرة حيرة- وخرج إلى الفناء، في هذه اللحظة كنت نسمع في صراخ - مرت بابا - كانت تتشاجر مع أخي الكبير البالغ من العمر 21 سنة"، يقول الحالة: "ماكانش يحبها و jamais كان يتفاهم معاها، كانت تحقرنا بزاف وهو ما يعجبوش الحال" دخل الحالة إلى الغرفة التي وقع فيها الشجار والذي كان سببها أن الوالد ترك مصروفا خاصا للأطفال لكن الزوجة كانت دائما تخفيه وتخفي الطعام في الخزانة وتطرد جميع الأولاد (غير الحقيقيين) في غرفة أخرى، احتدمت المناقشة بين الولد وزوجة الأب تمادت في كلامها وتلفظت بعبارات قاسية تسب الأم قائلة "انتم أولاد الحرام وأمكم ما عرفنش تربيكم" في هذه اللحظة هجم الأخ على زوجة الأب يخنقها وهو يقول "ماعلابلكش علامن راكي تهدي" كرر هذه العبارة عدة مرات وهو يخنقها إلى أن تركها جثة هامدة على الأرض وهو بنظر إلى يديه ويرتعش ويقول:

"لقد قتلتها، نعم لقد قتلتها". يقول الحالة: "ظننت أنها أصيبت بدوار وأنها ستستفيق بعد مدة، خرج الأخ الكبير، يقول الحالة: "وبقيت مذهولا خفت لا تكون ماتت، وبقيت نور عليها نستنا وكتاش تستيقظ، كنت نكرها لكن عمري ماكنت نتمناها الموت، في هذه الأثناء دخل الوالد البيت، وتعجب إلى ما رأى، حكى له الحالة ما جرى من مناوشة، غضب كثيرا وخرج للبحث عن الابن القاتل، ليبلغ بعد ذلك الشرطة يقول الحالة: "منذ ذلك اليوم يقول (أ-ع) لم أعد أطيق دخول ذلك المنزل، خاصة الغرفة التي ماتت فيها الضحية، تم أخذ الابن القاتل إلى السجن وتم دفن جثة الضحية بعدما فحصها من طرف الطبيب الشرعي وكتابة النص الطبي.

آثار الصدمة : منذ ذلك اليوم أصبحت حادثة القتل الشغل الشاغل وحديث الألسنة في تلك المنطقة التي لم تشهد هذا النوع من الحوادث من قبل، مما اضطر بالأب والأبناء بالرحيل وتغيير مكان السكن وقطع الصلات الاجتماعية تاركة بذلك ماضي هذه المأساة، إلا أن تغيير مكان السكن لم يمح آثار الحادثة من ذهن الحالة حيث يقول: "منذ ذلك اليوم وصورة الحادث لم تغادر ذهني لا في الليل أو النهار خاصة عندما أنام أرى كوابيس تلاحقني، أصبحت لا استطيع التركيز وأثناء زهابي إلى المدرسة أصبحت لا أطيق الصراخ أو الضجيج ولا أحب اللعب مع زملائي ولا الحديث مع أي أحد أحب فقط الجلوس والبقاء لوحدي طويلا".

تحليل محتوى المقابلة مع الحالة الخامسة: كان الحديث مع الحالة (أ-ع) صعبا جدا لأن الحالة كان شاردا أحيانا وكثير الحركة في أغلب الحالات، وكان بطئ الاستجابة لأسئلة الباحثة.

المظهر الخارجي وسلوك الحالة:

جدول (24) المظهر الخارجي وسلوك الحالة الخامسة

| الرقم | الوحدة | العبارة من المقابلة |
|-------|------------------------|--------------------------|
| 01 | من خلال ملاحظة الباحثة | يرتدي ملابس رثة وبالية |
| 02 | من خلال ملاحظة الباحثة | أسمر البشرة وقصير القامة |
| 03 | من خلال ملاحظة الباحثة | شارد كثيرا وكثير الحركة |

التنشئة الاجتماعية:

جدول (25) التنشئة الاجتماعية للحالة الخامسة

| الرقم | الوحدة | العبارة من المقابلة |
|-------|--|---|
| 04 | علاقة متكفلة مع الأب وزوجته. | غياب الزوج عن البيت بسبب العمل، المعاملة السيئة للزوجة. |
| 05 | علاقة تبدو منعومة مع الأقارب. | عدم سؤال أو مساعدتهم أو اتصالهم في يوم من الأيام. |
| 06 | عدم تحملاحد الأقارب عناء تربية أو رعاية اليتامى. | بقاء الأطفال وحدهم طول الوقت. |

صدمة الواقعة الإجرامية ورد فعل الحالة:

جدول (26) صدمة الواقعة الإجرامية ورد فعل الحالة الخامسة

| الرقم | الوحدة | العبرة من المقابلة |
|-------|--|---|
| 07 | أصبحت تمنعهم من أبسط حقوقهم في الطعام. | تطور العلاقة مع زوجة الأب إلى الأسوأ. |
| 08 | دور الأب أصبح منعما من الناحية المادية والمعنوية. | استيلاء زوجة الأب على مصروف البيت. |
| 09 | لم تقدم شيئا منذ قدوم الأبناء (أبناء الزوجة). | تمادي زوجة الأب في القسوة على الأبناء. |
| 10 | عدم الإساءة إليها أو الحديث معها أو سبها. | كره الأبناء لزوجة الأب لكن من دون تفكير في الإساءة إليها. |
| 11 | هجوم الابن الأكبر على الزوجة وخنقها دون تفكير. | الضغط والكره تحولاً إلى فعل إجرامي. |
| 12 | إنكار الحالة لموت الزوجة وانتظاره للحظة استقامتها. | صدمة موت زوجة الأب تحولت بالرفض والإنكار من طرف الحالة. |

آثار الصدمة:

جدول (27) آثار الصدمة

| الرقم | الوحدة | العبرة من المقابلة |
|-------|---------------|--|
| 13 | آثار نفسية | - معاناة الحالة من كوابيس واضطرابات النوم. - الشعور بالخوف، والرغبة في الابتعاد عن كل ما يتعلق بالحادث. - أصبح الحالة انطوائيا، قليل الكلام، كثير الشرود وكثير الحركة أيضا. - يصعب عليه التركيز (بشهادة المعلمين)، دائما يظأى رأسه. |
| 14 | آثار اجتماعية | - الحادثة أثرت سلبا على سمعة العائلة، مما أدى إلى فقدان الحالات الاجتماعية خاصة بالنسبة لأب من طرف الجيران والأصدقاء. - صعوبة قبول الوضع الجديد، فقدان تقبل الوضع الجديد، والزوجة، تغيير السكن، ووجود الابن في السجن. |
| 15 | آثار جسدية | - معانات الحالة من اضطرابات الذاكرة. - قرحة معدية. - فرط النشاط الحركي. |

عرض النتائج على ضوء الفرضيات:

- اختبار فرضيات البحث:

اختبار وتحليل الفرضية الأولى: "يعاني الشاهد على جريمة قتل من اضطرابات على مستويات مختلفة من خلال تحليل محتوى المقابلات ثم استخراج آثار الإجهاد الصدمي من خلال المستويات التالية:

المستوى النفسي: تعتبر التجربة الصدمية بالنسبة للشاهد على جريمة قتل مسألة وجودية في مواجهة مع التهديد الذاتي لكيان الفرد تجعله في مواجهة مع الموت، حيث تمثل اختراقا لجهازه النفسي في وجود أنا أعلى قوي، حيث يواجه الفرد لنفسه مجموعة من الاتهامات محتوها أن الحدث لم يكن ليحدث، وأنه ليس

حتميا لو قام الفرد بأمر معينة لكانت النتيجة مغايرة، ثم تأتيها اتهامات اللامبالاة حيث يحس الفرد أنه يبالغ في معاناته وتساؤلاته التي تستقبل بالانتباه والتقبل من طرف الآخرين، بالإضافة إلى عبارات اللوم التي يطلقها الآخرون (أفراد المحيط مفادها، "كان عليك فعل كذا"، و"لو لم تفعل كذا لما توصلت إلى هذه النتيجة". (Croque I,1992, 72)

إذن؛ فالاضطرابات والآثار التي تخلفها الصدمة النفسية مجموعة من المشاعر المؤلمة يسترجعها الشاهد كلما تذكر الحادث، إن الألم والحزن يثيران لدى الفرد مشاعر الذنب حيال عدم توقعه للنتيجة لتتحول إلى غضب أحيانا باتهام من ساهم من قريب أو بعيد في حدوث الواقعة.

بعدها لا يسع الشاهد سوى الاستجابة بالمقاومة ورفض الواقع الغير معقول - حسب وجهة نظره - سواء باللجوء إلى الكلام أو الصراخ الذي يمثل بالنسبة لـ: Baqué Hanus محاولة تكون لمرحلة سابقة حيث يكفي الطفل أن يصرخ لتحضر أمه ويزول قلقه. (الطيب، 2000، 69)

المستوى الاجتماعي: إن المواجهة مع الصدمة تجعل الأنا في موقف حساس، حيث يعجز عن تفرغ كمية الطاقة المتدفقة بصورة ناجحة من خلال إعادة استثمارها في علاقات موضوعية جديدة، حيث يركز كل انتباهه وطاقته حول موضوع الصدمة، ثم يشعر بالغضب تجاهه حيث يتهمه بالهجر والخداع والرحيل المفاجئ ولو بصورة رمزية. إن هذا الانعزال عن المجتمع والمحيط مفيد في فك الرابط بين الفرد وموضوع الصدمة، حيث يتيح له الفرصة لاسترجاع كل تصور ذهني على صلة بالموضوع المفقود بهدف سحب كمية الطاقة النفسية، حيث يضعف تعلقه تدريجيا مع مرور الزمن، والذي تحدده شدة الصدمة (مزمنة أو حادة) في إعادة إدماج الفرد وإعادة تكييفه داخل المجتمع ورجوعه إلى علاقاته التي كانت قبل الحادثة.

المستوى الجسدي: إن أبرز الاضطرابات الملاحظة على حالات الدراسة هي اضطرابات في الشهية والنوم ونقص الطاقة والوهن العصبي (asthenia) إلى الأرق (insomnia) أو النوم المنقطع، ترجع كلها إلى الكف وفقدان النشاطات الأساسية في الحياة اليومية من جهة مثل الراحة، النوم، الأكل، ممارسة الرياضة ثم التقيد بالموضوع المفقود سواء بأحلام اليقظة أو الكوابيس الليلية وتظهر في كل الحالات الانفعالية الكبرى مثل: خفقات القلب، انخفاض ضغط الدم، ضيق التنفس، تشنجات معدية، يضاف إليه شعور بالإرهاق، وقد تتخذ الصدمة الجسدية مسارا أكثر خطورة حيث يكون المتلقي للصدمة مهيبا لارتفاع الضغط الشرياني. (مديولي، 1995، 126) وهي نفس الاضطرابات التي كانت تعاني منها حالات الشهود على جريمة قتل في هذه الدراسة.

من هذا المنطلق يتضح أن الفرضية القائلة أن: "الشاهد على جريمة قتل يعاني من اضطرابات على مستويات مختلفة" قد تحققت وفقا لدراسة waltéryby حيث أن شهود جرائم القتل تظهر عليهم

اضطرابات، حيث يتعرضون إلى ألام نفسية تؤثر في مستوى إدراكهم ودقة وصفهم للحادث، بالإضافة إلى وجود آثار الانتقام من الآخرين.

- اختبار وتحليل الفرضية الثانية: " يعاني كل من الشاهد على جريمة قتل من آثار التجنب أو الاقتحام كرد فعل على الصدمة" حيث تحصلت الحالات على النسب التالية من خلال عبارات التجنب الموضحة في الجدول:

جدول (28) عبارات التجنب المتحصل عليها من خلال سلم تأثير الحدث الصدمي

| النسبة المئوية | التكرار | العبرة |
|----------------|---------|---|
| 5 | 50 | عندما أتذكر الحادث أتفادى التأثير به. |
| 4.5 | 45 | شعرت بأن شيئاً لم يحدث. |
| 4.3 | 43 | ابتعدت عن كل شيء يذكرني بالحادث. |
| 4.1 | 41 | حاولت عدم التفكير بالحادث. |
| 2 | 20 | ترك الحادث في انفعالات كثيرة ولكني لم أواجهها |
| 4.1 | 41 | حاولت إبعاد صور الحادث من ذاكرتي. |
| 2.3 | 23 | أتجنب التحدث عن الحادث. |

من خلال الجدول وبعد تحليل نتائج الاختبار تحصلت الحالات على النسب التالية من خلال عبارات الاقتحام الموضحة في الجدول كما سبق توضيحه، حيث أظهرت النسب المؤوية دلالة مرتفعة من خلال الدرجة التي تحصل عليها حالات الدراسة والتي تراوحت بين 2% و 4.5% حيث ظهر السلوك التجنبي من خلال الإجابات والمعبر عنها بالتكرار الموضح في الجدول أعلاه.

جدول (29) عبارات الاقتحام المتحصل عليها من خلال سلم تأثير الحدث الصدمي

| النسبة المئوية | التكرار | العبرة |
|----------------|---------|--|
| 2 | 20 | كلما أتذكر الحادث استرجع الأحاسيس المتعلقة به. |
| 1.8 | 18 | أشياء كثيرة تذكرني بالحادث |
| 14 | 14 | أفكر بالحدث رغماً عن إرادتي. |
| 2 | 20 | تظهر في مخيلتي صور متعلقة بالحادث. |
| 1.2 | 12 | أحس واستجيب وكأنني مازلت في الحادث. |
| 1.9 | 19 | تنتابني موجات من المشاعر القوية تتعلق بالحادث. |

من خلال النتائج التي تحصلت عليها الحالات استناداً للجدول وحسب سلم شدة تأثير الحدث الصدمي من خلال خاصيتي التجنب والاقتحام يظهر أن نصيب الحالات من خلال خاصية التجنب كان مرتفعاً مقارنة مع خاصية الاقتحام من خلال الدرجات المتحصل عليها، حيث غلبت استجابات التجنب وتقادي الحديث عن الحادث أو تذكرها، حيث يغلب الجانب اللاشعوري على الحالات في معايشة واستدخال الحدث كجزء من فترة حياته المعاشة، حيث تمثل التجربة الصدمية واقعاً أليماً وغير متوقع في

حياة الحالة، ويمثل اختراقاً مفاجئاً للجهاز النفسي، خاصة وأن التجارب الصدمية المذكورة كانت أول خبرة في حياة جميع الحالات الممثلة لعينة الدراسة، حيث أن معظم الحالات كانت تتفادى الكلام عن الحادث أو تذكره عن طريق الابتعاد عن كل ما يؤثر أو يذكر به، كما استعملت معظم الحالات ميكانيزم الإنكار عن طريق الذهول كرد فعل أولي عن الحادث، والذي يعبر عن رغبة لا شعورية داخلية في عدم تفسير وفهم ما يحدث، واستدخاله كحدث حقيقي، ثم عدم التفكير به من خلال محاولات كثيرة أخذت أشكال متعددة مثل: عدم التصديق، إلقاء اللوم على الآخر، وعقلنة الوضع بتقديم مبررات وحجج لإنكار ما حدث أضيف إلى ذلك ميول نحو تغيير المسكن، التي تعد بمثابة معيار واضح كرد فعل لازم للحالات أثناء معايشة الحدث الصدمي مع عدم تكيف اجتماعي ورفض الاتصالات مع شعور بالعزلة والفرار إلى جانب فترات حزن، والذي قد يتطور إلى اكتئاب، وهو عدوان مكبوت موجه نحو الذات لتدميرها جراء مشاعر الذنب التي يحس بها الشاهد، كما ظهر جلياً وجود تشوه إدراكي للواقع، فهذه التجربة العنيفة تنتج خلافاً واضحاً في تعامله ورؤيته للحياة فيما بعد في محاولة لخفض الصراع الداخلي المتأرجح بين اللوم وتأنيب الضمير وتفسير الصدمة، هذه الأخيرة التي تخلق لدى الشاهد صعوبة كبيرة في إيجاد التوازن مروراً بمرحلة إجهاد تستنزف من الفرد طاقات كبيرة وعلى مستويات مختلفة في محاولات منه لإبعاد مشاعر الاقتحام والغائها ولو بطريقة لا شعورية عن طريق إلقاء الصور وإنكار المشاعر المتعلقة بالحادث وإنكار الاستجابة له. (موسى، 2002، 85)

من خلال التحليل السابق يظهر أن الفرضية القائلة بأن الشاهد على جريمة القتل يعايش الحدث الصدمي من خلال خاصيتين التجنب والاقتحام قد تحققت من خاصية التجنب فقط، وهذا ما أكدته دراسة مزوز بركو حول عينة من النساء القاتلات المحكوم عليهن جنائياً، حيث كانت هذه الفئة تتجنب الحديث عن الواقعة الإجرامية ووصفها أو تذكرها بالرغم من كون العينة مكونة من قاتلات وشاهدات في نفس الوقت.

اختبار وتحليل الفرضية الثالثة: "يعاني الشاهد على جريمة قتل من درجات مختلفة للإجهاد الصدمي. تم اختبار هذه الفرضية من خلال إجابات الحالات حسب مقياس شدة تأثير الحدث الصدمي ل: Horwarthez.

جدول (30) الدرجة التي تحصل عليها الشاهد على جريمة القتل وفق مقياس شدة تأثير الحدث الصدمي

| الحالة | رمزها | الدرجة المتحصل عليها | ترجمة الدرجة وفق المعيار | النسبة المئوية % |
|--------|---------|----------------------|--------------------------|------------------|
| 01 | (أ ، أ) | 77 | وجود اضطرابات بعد الصدمة | 3.85 |
| 02 | (أ ، ب) | 65 | وجود اضطرابات بعد الصدمة | 3.25 |
| 03 | (أ ، ر) | 76 | وجود اضطرابات بعد الصدمة | 3.8 |
| 04 | (أ ، ز) | 63 | وجود اضطرابات بعد الصدمة | 3.15 |
| 05 | (أ ، ع) | 83 | وجود اضطرابات بعد الصدمة | 1.9 |

من خلال الجدول وبعد تحليل درجات المقياس يلاحظ أن جميع الحالات قد تحصلت على درجة اكبر من 32، مما يدل على وجود اضطراب بعد الصدمة، وهي درجة واحدة تحصلت عليه الحالات الخمسة وذلك من خلال الأعراض والمعالم الرئيسية لوجود صدمة حادة للإجهاد الصدمي من خلال استجابة الحالات، حيث سجلنا الأعراض الاكلينيكية بدرجات كبيرة والتي كانت ممثلة من خلال عبارات السلم حيث عبرت كل حالة أثناء مرورها بخبرة التجربة الصدمية على مجموعة من الأعراض والمصنفة ضمن التشخيص الرابع للاضطرابات النفسية حيث تتضمن وجود ثلاثة أو أكثر من الأعراض التالية:

1. استعادة خبرة الحادث بطريقة أو أكثر من الطرق التالية، صور من الحادث، كوابيس، أحلام، قلق عند تذكر الحادث أو تذكر كل ما يتعلق بالحادث.
2. تجنب واضح للمثيرات التي تستدعي معالم واضحة للحدث مثل الأفكار، الأحاديث، الأنشطة...
3. أعراض واضحة للقلق أو الاكتئاب مثل صعوبة النوم الاستثارة، ضعف التركيز، فرط النشاط مما يسبب اختلالا في الأداء المهني أو الاجتماعي أو مجالات هامة من الأداء الوظيفي يستمر الاضطراب من 4 أسابيع إلى 12 أسبوعا (كامل، 1998، 78) وهو ما سجلته الحالات كاستجابة مجهدة للموقف الصدمي من خلال مواجهة لحادث موت (الضحية) مع التهديد بالموت أو تهديد خطير لسلامة الأنا، حيث تضمنت الخوف الشديد والعجز على أداء رد فعل تجاه الوضعية التي يواجهها والتي يعبر عنها فيما بعد من خلال ذكريات اقتحامية نفسية بما في ذلك الصور والأفكار والأصوات المتعلقة بالحادث (وقد يتم في بعض الأحيان نسيان جزئيات لا شعوريا).

وعلى هذا الأساس يتضح في الأخير أن الفرضية القائلة أن الشاهد على جريمة قتل يعاني من درجات مختلفة من الإجهاد الصدمي لم تتحقق ذلك أن جميع الحالات تعاني من درجة واحدة، وهي اضطراب حاد للإجهاد الصدمي الذي استمر مع الشهود لمدة طويلة وهذا ما أكدته دراسة Rodringuez 1986 من خلال تعرض ضحايا الاغتصاب للإجهاد وبقاءه ملازما لها بنسبة 16 % والذي لم يكن مطابقا مع دراسة Ilser et al 1997 الذي وجد أن الذكور أكثر عرضة للضغوط والإجهاد بسبب اختلاف المواقف الضاغطة بين الجنسين.

- تحليل وصياغة النتائج العامة:

من خلال العرض الشامل لنتائج الدراسة الحالية والمتعلقة باضطراب ما بعد الصدمة لدى شهود جرائم القتل تمكنا من استنتاج وتبويب نتائج من حيث وجود اضطراب ما بعد الصدمة الناتج عن الحدث الصدمي لشهود عايشوا أحداث جريمة قتل من خلال تحليل أبعاد كل حالة على محاور مختلفة هي:

- **محور التنشئة الاجتماعية:** من خلال المقابلة مع الحالات يظهران الحالات نشأت في بيئة متوسطة من حيث المستوى الاقتصادي والاجتماعي، وتنتمي إلى بيئة متوسطة من حيث التكوين الاجتماعي لها مما جعل من أمر حضور الشهود للواقعة الإجرامية من خلال حضور جريمة قتل لم يكن بالأمر السهل، ذلك إن التربية والقيم الاجتماعية الخاصة بالحالات تبتعد كل البعد عن هذه الوقائع خاصة وأن الحالات شهدت الجرائم المذكورة لأول مرة مما يؤثر طبعاً في حدة وشدة الصدمة وتأثيرها على حياة الحالات، وهذا راجع إلى طبيعة التكوين الاجتماعي التربوي للحالات فقد كانت معظم عائلات الحالات تتمتع بدرجة كبيرة من التدين والالتزام بتعاليم الشريعة سواء عن طريق التعلم (بنسبة للحالات المثقفة) أو عن طريق التقليد (بالنسبة للفئات الأخرى) مما يعتبر أداة مهمة من أدوات الضبط الاجتماعي التي تساهم مساهمة كبيرة في ضبط اللاشعور الجمعي والوجداني والرأي العام والأعراف والتقاليد والمقاييس الاجتماعية. إن مسالة الشهادة تعالج بقوة التربية وتنشئة الفرد ودعم المحيط ونظرتة وتفسيره للجريمة خاصة ومواقف الحياة الضاغطة عامة والحكم على الشاهد عليها فيما بعد مما يؤثر في شدة صدمته وتقبله للصدمة، حيث تؤثر بشدة في كيفية معاشتها والنظرة المستقبلية فيما بعد مما يؤثر في إعادة اندماج الفرد ضمن الحياة الاجتماعية وإعادة ربط العلاقات الاجتماعية فيما بعد، حيث تشكل غالباً أشكال سلبية متعددة منها: التجنب والاستياء، حيث قررت معظم الحالات تغيير السكن وباعتبار تجربة الواقعة الإجرامية تجربة سيئة في حياة الحالات المذكورة فإنها دفعت بالحالات إلى اتخاذ مسلك الانطواء والانفعال كتعبير رمزي عن الهروب من الوصمة الناتجة عن عدم مسايرة الرأي العام.

والجدير بالذكر أن الفرد أثناء التنشئة الاجتماعية يتعلم أنه من المتوقع حدوث الخبرات السيئة والخبرات الصادمة تواجهه مع الموت بحيث ترتبط دائماً بفقدان موضوع ما، لكن هذه الفكرة مؤهلة لديه مما يحدث صدمة فعلية وحقيقية أثناء حدوثها، مما يخلق لديه اضطرابات على مستويات مختلفة (سعد، 2008، 184) وهذا ما استخلصاه من خلال الفرضية الأولى، ويظهر ذلك على ثلاث مستويات هي: المستوى النفسي، الاجتماعي والجسدي.

- **المحور النفسي:** إذا ما طابقنا المظاهر النفسية التي لوحظت على الحالات من مزاج حزين وتأنيب للضمير والشعور بالذنب والدونية مع مرور بعض الحالات إلى المرحلة الاكتئابية وهو ما يفسره علماء النفس أن الفرد يوظف عدة ميكانيزمات دفاعية أمام مواقف تهديد الذات من بينها توظيف ميكانيزم الاستبطان. إن الأمر الوارد في تحليل الحالات يتعلق بالتقارب بين الإدراك الذهني لواقع الصدمة والإدراك الوجداني للواقعة الإجرامية حسياً وانفعالياً، مما جعل الحالات في بداية الصدمة تتلقى صعوبة في عدم تخطيها للأمر في بدايته، مما جعل الحالات توظف العديد من ميكانيزمات الدفاع كالعقلنة لتقتنع بأن الوضع عادي وجب أن تتقبل الوضع وكأنه غير موجود بالرغم من وجود العكس، وأن الصدمة هي نواة حياة الحالات الحاضرة ثم المرور إلى الاستسلام أو الخضوع للواقع حول موضوع مفقود (ضحية جرائم القتل) وإعادة استثماره في موضوع آخر جديد، حيث لجا شهود الجرائم كلهم إلى تغيير السكن وهو لا

شعوريا محاولة البحث عن فرصة جديدة للحياة والبحث عن موضوع آخر جديد بغض النظر عن الأبعاد الاجتماعية لتغيير السكن، لأن آلية الانتقال النفسي هذه تحتاج لوقت أطول وإلى حدث أو أحداث تساعد على تجاوزها. هناك أيضا ميكانيزم الانتشار الخاص بالأنا إلى جزئين، حيث يخضع احدهما إلى مقتضيات الواقع مقابل آخر الذي يأبى استيعابه أو إدماجه مطلقا. يضاف إليه الإنكار وهو رفض الاعتراف بالواقع المادي المعاش وهو موت الضحية. (شحاتة، 1994، 274)

- **المحور الاجتماعي:** اتضح من خلال تحليل الحالات وجود انسحاب انطوائية وشعور بالاغتراب تجاه المحيط الخارجي مع فقدان الأدوار الاجتماعية، وهذا ما سجلته الحالات من خلال الانقطاع عن النشاطات اليومية من توقف عن الدراسة الانقطاع عن العمل والأشغال المعتادة، التوقف عن أداء الواجبات اليومية داخل الأسرة، تخلله ركود في أداء الوظائف. وعلى العموم فإن الحالات من خلال تحليل محتوى المقابلات واجهت الصدمة بالانطواء والانسحاب من الحادث والخوف من إعادة معاشته عن طريق الأحلام والكوابيس والهروب اللاشعوري من تأنيب الضمير، أما عن المستوى الخارجي فكانت مظاهر الانسحاب والعزلة تشكل رد الفعل الأساسية للحالات، فمن غير الممكن بعد استعراض حالات البحث أن هناك عوامل مشتركة في ردود أفعال تجاه المحيط الاجتماعي رغم اختلاف التكوين العضوي والنفسي للحالات ذلك لأن قيم المجتمع تؤثر بشكل واضح في مسار الصدمة وذلك خاضع للمعايير الاجتماعية والقيم والعادات السائدة في المجتمع دون أن ننسى الجانب الشرعي المتمثل في ربط الواقع الديني والذي يشكل الخروج عن تعاليمه كتأنيب الضمير المكون داخل اللاشعور الجمعي للحياة.

والحديث على الجانب الجسدي بآثاره المختلفة لا يقل أهمية عن الجانب النفسي والاجتماعي، حيث أن تدهور الحالة الصحية للحالات شكلت جانبا مهما في الآثار السلبية المعاشة للصدمة النفسية من خلال جسمنة الأعراض النفسية ضمن البنية الجسدية للحالات، حيث كان الموقف الصدمي عاملا مفجرا لحدوث هذه الاضطرابات الجسدية من خلال زيادة فرط النشاط العصبي الإعاشي الذي أحدث بدوره جملة من الاضطرابات، والتي كان أهمها زيادة إفراز الغدة الدرقية ارتفاع الضغط الشرياني، داء السكري (Diniani, 1979, 80) عند معظم الحالات دون أن ننسى ذكر الاختلال الجسدي الذي صاحب المعاش النفسي المصاحب للإجهاد الصدمي للواقعة موضوع الدراسة، كاضطرابات النوم، اضطرابات الشهية ضعف التركيز، سرعة الاستثارة، وغيرها...

ومما لا شك فيه أن الحدث لم يكن بالتجربة الهينة في حياة الحالات إذ تميز المعاش الصدمي بصراع داخلي حاولت من خلاله الحالات خلق نوع من التوازن الذاتي لتقبل الصدمة فيما بعد واستدخالها كجزء من الواقع المعاش (عباس، 1983، 186)

أما عن درجة الصدمة فكانت حسب نتائج الفرضية الثالثة حادة، مما دل على أن الحالات استقبلت الصدمة بشكل عنيف. ويعود ذلك إلى أن هذا النوع من الحوادث كانت التجربة الأولى لعينة الدراسة فمسألة الشهادة كانت عرضية في حياة الحالات- محل الدراسة- مما جعل هذه الأخيرة توظف جميع دفاعاتها للتخلص من التوتر الداخلي والضغط النفسي والصراع الداخلي، مما تطلب مجهودا نفسيا وجسديا مضاعفا لفك الصراع الواقع بين ما هو واقع معتاد وبين ما هو مستدخل جديد، مما نتج عنه إجهاد حاد تطلب وقتا معتبرا من الحالات لإعادة التوازن الداخلي، وهو ما وصف كميا من خلال مقياس شدة تأثير الحدث الصدمي، إذ تحصلت جميع الحالات على درجة أكثر من 36 وهو مؤشر واضح على شدة تأثير الحدث الصدمي لموقف لم تعده الحالات السابقة الذكر وذلك لتعلقها بأحداث خارجة عن نشاطات الحياة اليومية، فتجربة القتل حدث في غاية الخطورة ومشهد إزهاق الروح ليست بالأمر الهين فما بالك بمشاهدته دون أية مؤشرات وبصورة مفاجئة.

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة التي تعتبر نظرة موجزة ومعقدة على أهم وخطر جريمة قديما وحديثا في محاولة لتسليط الضوء من خلال هذه الدراسة على المعاش النفسي للشاهد على جريمة القتل عن طريق فهم وكشف عمق ودلالة الحادث على الحياة الخاصة بالحالات، ذلك أن معظم الدراسات كانت تهتم بتحليل الظاهرة من وجهة نظر اجتماعية، وإن كان الحديث عنها من الناحية النفسية لا يتعدى سوى الجانب النظري، وخلافا لما هو شائع فإن الشاهد أيضا والذي لم يأخذ حصته من الاهتمام سواء من قبل رجال الشرطة أو المختصين الباحثين كطرف ثالث وضحية تستحق الاهتمام بالدراسة والتحليل بغض النظر كونه عنصرا فاعلا في الاستجواب عن طريق إثبات الواقعة الإجرامية وسرد حيثياتها، فقد أثبتت معطيات هذه الدراسة أن الشاهد على جريمة قتل يعاني من معاش قاسي جدا، واتضح ذلك من خلال الأرقام والنسب الكمية التي تم استخلاصها من خلال هذه الدراسة بغض النظر عن الجنس السن المستوى الاجتماعي والثقافي للحالات، ولعل ما ميز تلك الآثار العميقة التي خلفتها التجربة الصدمية في حياة كل حالة، وعلى مستويات مختلفة مست حياة الحالات، بداية بالجانب النفسي، الذي ميز المعاش الصدمي بمختلف آلياته والمستوى الاجتماعي الذي ظهر من خلال اختلال أدوار الحالات وممارسة النشاطات اليومية ووتيرة الحياة اليومية بعد الواقعة الإجرامية ليتم الكشف فيما بعد عن وجود اضطرابات جسدية مصاحبة للمعاش النفسي للحالات كمحاولة لتجسيم الصراع الداخلي لإعادة التوازن النفسي وخفض حدة التوتر.

مقترحات الدراسة:

إن النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث يُمكن أن تكون محدودة ولا يُمكننا أن نعممها وذلك بحسب طبيعة ومحدودية العينة محل الدراسة، إذ أن طبيعة العينة لها تأثير كبير على النتائج التي يتم التوصل إليها. ومن بين الاقتراحات التي يمكن استخلاصها من خلال هذه الدراسة:

1. العمل على إجراء بحوث ودراسات بهدف التوسع أكثر في دراسة اضطراب ما بعد الصدمة لدى شهود على جرائم أخرى والتركيز على المعاش النفسي للشاهد كطرف ثالث في الجريمة.
2. العمل على توظيف التعاطف لدى ضحايا اضطراب ما بعد الصدمة وذلك بالعمل على تقديم الدعم والمساندة النفسية من خلال تقديم بحوث أكثر تعمقا في المجال
3. العمل على إجراء دراسات أكثر توسعاً لمراحل عمرية مختلفة وإجراء مقارنة بين مختلف الفئات.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- أحمدي، عبدا الرحيم حنان (2006). الإجهاد مصادره وأعراضه. القاهرة: دار القلم.
- عبد الواحد، إمام موسى (د.ت). الشذوذ الجنسي وجرائم القتل. القاهرة: عالم الفكر.
- بوحوش، عمار والذبيبات محمد (1995)، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- جابر، نصر الدين (1998). الإفراز الهرموني النفسي. الجزائر: مطبعة العلوم الإنسانية.
- سترانكس (2003). الصحة والسلامة في العمل. ترجمة لهاء شاهين القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- الحسن، إحسان (1997)، جريمة القتل، الأسباب والآثار. عمان: ديوان المطبوعات.
- الحريري، أحمد بن سعيد (2009). سيكولوجية الشهود والضحايا. القاهرة: دار الفكر.
- تمار، يوسف (2007)، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة، الجزائر: طاكسيج للدراسات والنشر والتوزيع.
- أحمد، سهير كامل (1999). الصحة النفسية والتوافق. القاهرة: مركز الإسكندرية للكتاب.
- سعد، رياض (2008). موسوعة علم النفس والعلاج النفسي. القاهرة: دار ابن الجوزي.
- السعيد، احمد عبد الله (1992)، بعض متغيرات الشخصية للمجرمين العائدين من السجون، الرياض: جامعة الإمام بن سعدون.
- الساملوطي، نبيل محمد (1992). الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي. جدة: دار الثورة.
- السيد، عثمان الفاروق (2001). القلق وإدارة الضغوط النفسية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الشريبي، لطفي عبد العزيز (1995). الصحة النفسية. القاهرة: دار الفكر.
- شحاتة، ربيع وآخرون (1994). علم النفس الجنائي، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- عباس، فيصل (1983)، الشخصية في ضوء التحليل النفسي، مصر: دار ميسرة.
- العيوسي، عبد الرحمن (1992)، علم النفس مشكلات الفرد. بيروت: دار النهضة العربية.
- غانم، حسن محمد (2008). علم النفس والجريمة. القاهرة: الدار الدولية للنشر.
- عبد الرحمن، موسى (2002)، الصدمة والحداد عند الطفل المراهق. مصر: دار الهدى للنشر والتوزيع.
- القذافي، محمد رمضان (1998). الصحة النفسية والتوافق. القاهرة: دار المعارف.
- أنجرس، مورييس (2006). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. ترجمة بزيد صحراوي. الجزائر: دار القصة.
- أشرف، محمد الطيب (2000). التصنيف الجديد للاضطرابات النفسية والسيكوسوماتية. القاهرة: دار العلوم والمعارف.
- مزور، بركو (2005). جريمة القتل في المجتمع الجزائري العوامل والآثار، الجزائر: دار قانة.
- نوي، مصطفى (1994). البحث العلمي وأهدافه. الكويت: دار الهدى.
- النابلسي K محمد (1991). الصدمة النفسية. بيروت: دار النهضة العربية.
- زيدان، عبد الباقي (1973)، قواعد البحث الاجتماعي. مصر: دار المعارف.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Bailly(1996). *Les catastrophes, leurs consequences*. traumatiques, éd esp ,Paris.
- Brodsky ,s,l,(1988). *The psychology of adjustment*. holt and wiston,U S A.
- Bonger,w,(1966). *Criminality and economic ennotion*. littelbrown, London.
- Croque.l,(1992). *Le syndrome de répétition dans le necroses traumatiques* ,ed,esp, Paris .
- F,Groph(1997). *Le critique de temoin, ed university*, Paris.
- Cornu Gérard,(2007). *Témoin et cognition*, UIE press, Paris.
- Cressey donald,(1971). *Personality and characteristics of criminals*. university of Chicago, Chicago.
- Diatkine,(1997). *L'après coup du traumatism*, Private, Paris.
- Glueck,s(1997). *Socio-psychology impact of crimes*. University Press ,USA.